العنف ضد الزوجة من منظور التربية الإسلامية وانعكاسه على جودة حياة الأسرة السعودية في ضوء رؤية المملكة ٢٠٣٠

Violence against the wife from the perspective of Islamic education and its reflection on the quality of life of the Saudi family in light of the kingdom's vision 2030

اعداد

دينا بنت شاكر هزاع العبدلي الشريف

جامعة الملك عبدالعزيز

أستاذ مساعد – قسم أصول التربية

Dina Shaker Hazaa Al-Abdali Al-Sharif
King Abdulaziz University
FACULTY OF EDUCATIONAL GRADUATE STUDIES
Department of Foundations of Education

الملخص:

لقد حظيت ظاهرة العنف الأسري بشكل عام والعنف ضد المرأة بشكل خاص في المملكة العربية السعودية باهتمام بالغ، وذلك انطلاقاً من رؤية المملكة ٢٠٣٠ والتي استهدفت تعزيز حقوق المرأة السعودية من قبل نظام الدولة الذي تكفَّل بإصدار العديد من الأنظمة والتشريعات والقرارات التي تسعى للحفاظ على حقوقها وحمايتها وهو ما يعكس المكانة التي تحتلها المرأة في المجتمع السعودي، كما تم تجسيد هذه المكانة بإضفاء حماية أكبر للزوجة من عنف الزوج الممارس ضدها بإصدار قانون العقوبات الجزائية الخاص بالعنف الأسري والذي يشمل السجن والغرامة المالية.

وتهدف الدراسة الحالية إلى الكشف عن حجم ظاهرة العنف ضد الزوجة في المجتمع السعودي. والكشف عن وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين العنف الممارس ضد الزوجة وجودة الحياة الأسرية. وتعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التحليلية الارتباطية وقد طبقت الدراسة أداة الاستبيان التي اشتملت على مقياس العنف ضد الزوجة، ومقياس جودة الحياة الأسرية. وتم تطبيقها على عينة تكونت من ٢٥٠ زوجة تم اختيارها بطريقة عشوائية وأهم النتائج التي تواصلت إليها الدراسة:

- أن الزوجات ذوات المستوى التعليمي المنخفض أكثر تعرضن للعنف الممارس ضدهن من الأزواج.

- أن الزوجات اللاتي تقل أعمارهن عن ٣٠ سنة هن أكثر تعرضن للعنف من قبل الأزواج.

- أن الزوجات غير العاملات أكثر تعرضن للعنف من الزوجات العاملات.

- أنه كلما زاد حجم الأسرة -عدد أفراد الأسرة- ارتفع مستوى العنف الممارس ضد الزوجة.

- أنه كلما كان انخفض دخل الأسرة اقتصادياً ارتفع مستوى العنف الممارس ضد الزوجة.

- يوجد علاقة ارتباط عكسي بين العنف ضد الزوجة وجودة الحياة الأسرية فكلما زاد العنف الممارس ضد الزوجة بمحاوره " الجسدي، النفسي، المالي" كلما قلت جودة الحياة الأسرية بمحاورها "التفاعل الأسري، الاتصال الأسري، حل المشكلات واتخاذ القرارات".

- أن المستوى التعليمي للزوجة أكثر العوامل المؤثرة على جودة الحياة الأسرية.

- أن أكثر أنواع العنف الممارس ضد الزوجة العنف النفسي، يليه العنف الجسدي، وأخيراً العنف المالي.

Abstract :

The phenomenon of domestic violence in general and violence against women in particular in Saudi Arabia has received great attention, based on the Kingdom's vision 2030, which aims to promote the rights of Saudi women by the state system, which ensures that many regulations, legislation and resolutions are issued that seek to preserve and protect their rights, reflecting .the position that women occupy in Saudi society

This status was also reflected in the greater protection of the wife from the violence of the husband against her by passing the Penal Code on Domestic .Violence, which includes imprisonment and fine

The current study aims to reveal the extent of the phenomenon of violence .against the wife in Saudi society

The disclosure of a statistically significant correlation between violence against the wife and the quality of family life. This study is a descriptive analytical link study and the study applied the questionnaire tool, which included the measure of violence against the wife and the measure of the quality of family .life. It was applied to a sample of 250 randomly selected wives

:The most important findings of the study were

.Low-level wives are more vulnerable to violence against them than husbands

.Wives under the age of 30 are more vulnerable to violence by husbands

.Non-working wives are more vulnerable to violence than working wives

.The larger the family, the higher the level of violence against the wife

- The lower the family income economically, the higher the level of violence .against the wife

There is an inverse correlation between violence against the wife and the quality of family life, and the more violence against the wife is inflicted on his "physical, psychological, financial" interlocutors, the less quality of family life with its themes of "family interaction, family contact, problem solving and ."decision-making

The wife's educational level is the most influential factor in the quality of .family life

The most common form of violence against a wife is psychological violence, .followed by physical violence and, finally, financial violence

المقدمة

حظيت الأسرة في الإسلام بقسط وافر من العناية والاهتمام، يتلاءم مع أهميتها في كيان المجتمع وأثرها في حياة الأمة ومستقبلها، فقد شملها الإسلام بتوجيهاته التربوية وحدد لها من قواعده التشريعية ما يكفل قيامها ُعلى أسس سليمة ويوثق أواصر العلاقات بين أفرادها، ويوفر لها الحماية من عوامل التحلل والفساد؛ كي تؤدي دورها التربوي المناط بها.

إن ظاهرة العنف الأسري ليست ظاهرة حديثة، بل ظاهرة سلوكية موجودة في كل المجتمعات منذ الأزل، وظلت وما زالت هذه الظاهرة تشكل خطراً عظيما على الأسرة خاصة، وعلى المجتمع عامة، ضرورة أن الأسرة نواة المجتمع وعنصره الرئيس، وأي تهديد لكيان الأسرة يؤدي في النهاية إلى انهيار كيان المجتمع وتفكّكه.

والعنف ضد المرأة يمثل سلوكاً مرفوضاً في نظام الإسلام لما له من آثار سلبية وانعكاسات خطيرة على كيان الأسرة وسلامتها وأمنها لذلك حث الإسلام على نبذ العنف بكافة أشكاله وصوره تجاه كافة أفراد الأسرة ونهى عن ممارسة هذا العنف مع الزوجة تحديداً، فقد نهى النبي ﷺ الزوج أن يمارس ضد زوجته أي شكل من أشكال العنف سواء كان جسديًا أو نفسياً أو اقتصاديا أو اجتماعيا أو جنسياً ومن ذلك نهي الزوج أن يقول لزوجته قولاً قبيحاً أو يشتمها، فعن حكيم بن معاوية القُشيريِ عن أبيه، قال: قلت: يا رسولَ الله، ما حق زوجة أحدِنا عليه؟ قال: (أن تُطعمَها إذا طَعِمتَ، وتكسُوَها إذا اكتَسَيْتَ ـ أو اكتسبْتَ ـ ولا تضربَ الوجهَ، ولا تُقبِّحَ، ولا تَهْجُرَ إلا في البيت)[1]. قال أبو داود: "ولا تقبَّح" أن تقول: قَبَّحكِ الله.

كما حذر الله سبحانه وتعالى عن إلحاق الضرر بالزوجة بحرمانها من أبنائها، والذي يعد أعظم عنف نفسي يمكن أن يمارس ضدها؛ فقال تعالى: {لا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا}(البقرة: ٢٣٣) أي: "بأن يريد أن ينتزع الولد منها إضراراً بها"٢. كما نهى عن إلحاق الأذى والضرر بالزوجة في تضيق النفقة عليها إذا كان الزوج موسراً؛ قال تعالى: { لِيُنْفِقْ ذُو سعةٍ مِنْ سعتِهِ ومنْ قُدِر عليْهِ رِزْقُهُ فلْيُنْفِقْ مما آتاهُ الله لا يُكلِّفُ الله نفْسا إلاّ ما آتاها سيجْعلُ الله بعْد عُسْرٍ يُسْرا}(الطلاق: ٧).

و كذلك حرم حرمان المرأة من ميراثها بأي صورة كانت، كالتهديد والوعيد وإجبارها على التنازل عنه، أو بالتحايل لإسقاط حقها، وجعل فاعله ظالما ومتعدياً، وحرم عضل المرأة بأن يمنعها زوجها ويضيق عليها بقصد الاستيلاء على مهرها؛ حيث قال تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهًا وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ

---

١ أبو داود، سليمان السِّجِسْتاني ، (د.ت) .صحيح سنن أبي داود، باب : في حق المرأة على زوجها، تحقيق : مُحَمَّد محيي الدين عبد الحميد ، صيدا – بيروت : المكتبة العصرية ، ج٢ ، ص٢٤٤.

٢ ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، بيروت — لبنان : دار الكتب العلمية ، ج ١، ص ٤٢٥.

وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا } (النساء: ١٩).

وحرم الإسلام إيذاء الزوجة جنسياً؛ بإتيانها في حالة الحيض أو النفاس؛ أو إتيانها في دبرها حيث قال تعالى: {وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ} (البقرة: ٢٢٢). وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (مَنْ أَتَى حَائِضًا أَوِ امْرَأَةً فِي دُبُرِهَا، أَوْ كَاهِنًا فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ، فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ)[٣].

وأرشد الأزواج إلى ضرورة الاستعداد النفسي لهذا اللقاء، بالتراضي والتوافق، ودون عنف أو إيذاء أو إخلال بحقوق الطرف الآخر؛ حيث قال الله تعالى مخاطبا الأزواج: {نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ وَقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلَاقُوهُ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ} (البقرة: ٢٢٣).

"وحتى لو منعت الزوجة زوجها حقه في المعاشرة لا يحق له استخدام القوة وإكراهها على ذلك لأن المعاشرة وإن كانت حقاً للزوج، إلا أنها لا تؤخذ بالقوة؛ لما يترتب على ذلك من ضرر لكلا الطرفين وخاصة الزوجة"[٤].

ونظراً لتنامي ظاهرة العنف ضد المرأة وما تخلّفه من آثار سيئة اجتماعيًا واقتصاديًا ونفسيًا على كافة أفراد الأسرة لاسيما الأبناء سعى القائمون على تنظيم شؤون المجتمع والأسرة في مختلف بلدان العالم بإرساء القواعد والأنظمة التي تحكم أحوال الأسرة في أدق تفاصيلها وجزئياتها.

وقد حظيت ظاهرة العنف الأسري بشكل عام والعنف ضد المرأة بشكل خاص في المملكة العربية السعودية بالاهتمام والمتابعة من قبل نظام الدولة والذي تكفَّل بإصدار الانظمة والقوانين واللوائح التي تحكم الاسرة السعودية وتتوافق مع متطلبات العصر وهذا ما تناوله مشروع نظام الأحوال الشخصية الجديد في المملكة العربية السعودية الذي أعلن عنه ولي العهد صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان يوم الثلاثاء الموافق ٢٨/ ١٢/ ٢٠٢١مـ، حيث تقرر أن يصدر خلال الربع الأول لعام ٢٠٢٢.

وقد كرّست المملكة العربية السعودية من خلال وزارة العمل والتنمية الاجتماعية، جهودها في التصدي لظاهرة العنف الأسري، حيث أنشأت الوزارة في هذا السياق مركز تلقي بلاغات الإيذاء والعنف الموجّه للأطفال والنساء والفئات المستضعفة، كما أصدرت الكثير من الأُطر النظامية والمؤسسية لحماية أفراد الأسرة من العنف، يأتي في مقدمتها نظام الحماية من الإيذاء، ونظام مكافحة جريمة التحرش، ونظام مكافحة جرائم الاتجار بالأشخاص، وأنشئت برنامج (الأمان الأسري الوطني) إضافة

---

٣ الترمذي، مُحَمَّد بن عيسى(١٩٧٥م). سنن الترمذي، باب: ما جاء في كراهية إتيان الحائض، تحقيق: أحمد مُحَمَّد شاكر، ط ٢، مصر: مكتبة مصطفى البابي الحلبي، ج ١، ص٢٤٢.

٤ حسين، سامي جلال، وعلي، إسماعيل أبا بكر (٢٠٢١م). فقه الأسرة ودوره في المعالجة التشريعية للعنف الأسري في إقليم كردستان، المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد ١٩، ص٢٤.

إلى تعديل الكثير من الأنظمة بما يعزز التنمية المستدامة للمجتمع وأفراده بهدف الاهتمام بقضية العنف الأسري وكل ما يتعلق به من إساءة معاملة المرأة والأطفال أو تجاهلهم، وصون حقوقهم من الجوانب الشرعية والاجتماعية والنفسية والأمنية.

وتأتي جهود المملكة في هذا الصدد لتؤكد على تحقيق بنود رؤية المملكة ٢٠٣٠ والتي جاء ضمن بنودها ما يؤكد على أهمية الأسرة ودورها في تماسك المجتمع وقوته، تحت أهم المحاور التي ترتكز عليها الرؤية مجتمع حيوي بنيانه متين والذي ينص على أن: "هدفنا هو تعزيز مبادئ الرعاية الاجتماعية وتطويرها لبناء مجتمع قوي ومنتج، من خلال تعزيز دور الأسرة وقيامها بمسؤولياتها، وتوفير التعليم القادر على بناء الشخصية، وإرساء منظومة اجتماعية وصحية ممكّنة"[٥]

وانطلاقاً من رؤية المملكة ٢٠٣٠ حظيت المرأة باهتمام كبير من حكومة المملكة العربية السعودية، من خلال صدور العديد من الأنظمة والتشريعات والقرارات التي تسعى لتعزيز حقوقها وحمايتها وهو ما يعكس المكانة التي تحتلها في المجتمع، كما تم تجسيد هذه المكانة بإضفاء حماية أكبر للزوجة من عنف الزوج

حيث حذرت النيابة العامة من أشكال العنف ضد المرأة، أو إساءة المعاملة الجسدية أو النفسية أو الجنسية أو التهديد به، إذا ارتكب هذا الفعل من شخص تجاه امرأة متجاوزا بذلك حدود ما له من ولاية عليها أو سلطة أو مسؤولية أو بسبب ما يربطهما من علاقة أسرية أو علاقة إعالة أو كفالة أو وصاية أو تبعية معيشية، وأكدت النيابة أن العقوبات بحق المعتدين على النساء تصل للسجن مدة لا تقل عن شهر وتصل إلى سنة، وتشمل العقوبات أيضًا غرامة لا تقل عن ٥ آلاف ريال سعودي قد تصل إلى ٥٠ ألف ريال سعودي، على أن تضاعف العقوبة بحال تكرار الفعل[٦].

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

تناقش هذه الدراسة ظاهرة العنف الموجه ضد الزوجة من حيث أشكاله وانعكاساته على جودة الحياة الأسرية، فالعنف ضد المرأة ظاهرة عالمية تعاني منها المجتمعات الإنسانية كافة المتقدمة منها والبدائية على حد سواء ولا تعرف هذه الظاهرة الحدود الجغرافية أو الحضارية فلا تنفرد بها دول بحد ذاتها وليس حكرًا على ثقافة بعينها.

وفي المملكة العربية السعودية تشير إحصاءات الجمعية الوطنية لحقوق الإنسان في تقريرها السنوي الخامس عشر للعام ٢٠١٨م أن عدد قضايا العنف الأسري ضد المرأة بلغ ٣٥٢ [٧] ، كما

---

٥ وثيقة رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ https://www.vision2030.gov.sa ،تم استرجاعه بتاريخ:

٦ موقع جريدة عكاظ ، خبر بعنوان : "النيابة و٥٠ ألف غرامة عقوبة الاعتداء على المرأة". الأربعاء ٢٥ / نوفمبر/٢٠٢٠م https://www.okaz.com.sa/news/local/2049533 ، تم استرجاعه بتاريخ:

٧ موقع الجمعية الوطنية لحقوق الإنسان، المملكة العربية السعودية، مركز المعلومات، التقرير السنوي الخامس عشر ٢٠١٨ م nshr.org.sa، تم استرجاعه بتاريخ:

كشفت إحصائية صادرة عن الهيئة ذاتها ارتفاعاً في نسبة العنف الأسري محلياً بلغت نحو ٤٥ في المئة حيث تتصدّر المرأة حالات العنف بمختلف أشكاله[٨] ، وقد أشارت العديد من الدراسات في المملكة العربية السعودية كدراسة مركز رؤية (٢٠١٠) "أن الأزواج هم أكثر من يمارسون العنف ضد زوجاتهم"[٩] ومع تسجيل درجات العنف في الاحصاءات الرسمية إلا أنها تظل أقل من معادلاتها الحقيقية فكثير من الحالات قد لا تلجأ إلى التبليغ عن العنف الممارس ضدها بسبب الاعتبارات الاجتماعية وخصوصية المجتمع السعودي، ونظراً لما تخلفه ظاهرة العنف الأسري ضد الزوجة تحديدا من تهديد لكيان الأسرة واستقرارها أدركت الباحثة خطورة هذه الظاهرة وما تمثله هذه الأرقام من ممارسات ووقائع قد تعيق تحقيق جانب من جوانب أهداف رؤية المملكة ٢٠٣٠ التي تسعى لتعزيز مكانة المرأة وحمايتها وتمكينها من القيام بدورها ومسؤولياتها الأسرية، وفقا لذلك جاءت في مقدمة أولويات برنامج التحول الوطني (٢٠٢٠)[*] من خلال الهدف الاستراتيجي لوزارة العمل والتنمية الاجتماعية الذي ينص على: "إيجاد منظومة متكاملة للحماية الأسرية"[١٠]، ويرتبط هذا الهدف بأهداف رؤية ٢٠٣٠ من خلال: "تعزيز دور الأسرة وقيامها بمسؤولياتها".[١١]

بناء على كل ما سبق، فإن الدراسة الحالية استهدفت التعرف على حجم مشكلة العنف ضد الزوجة في المجتمع السعودي ومدى تأثيرها على جودة حياة الأسرة السعودية من خلال الإجابة على الأسئلة التالية:

١- هل توجد فروق بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول العنف الممارس ضد الزوجة وفقًا لمتغيرات الدراسة (المستوى التعليمي، العمر، العمل، عدد أفراد الاسرة، الدخل الشهري)؟

٢- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أفراد العينة في جودة الحياة الأسرية تبعا لمتغيرات الدراسة (المستوى التعليمي، العمر، العمل، عدد أفراد الاسرة، الدخل الشهري)؟

٣- هل توجد علاقة ارتباطية بين العنف ضد الزوجة وجودة الحياة الأسرية؟

٤- ما مدى اختلاف نسبة مشاركة العوامل المؤثرة على جودة الحياة الأسرية؟

٥- ما مدى اختلاف الأوزان النسبية لأكثر أنواع العنف الممارس ضد الزوجة؟

٦- هل تختلف الاوزان النسبية لأولوية أبعاد جودة الحياة الأسرية؟

---

٨ مقال بعنوان: ارتفاع نسب حالات العنف الأسري والمرأة الضحية الأولى. موقع الجمعية الوطنية لحقوق الإنسان https://nshr.org.sa/infocenter/press تم استرجاعه بتاريخ:

٩ مركز رؤية (٢٠١٠). العنف الأسري بين المواجهة والتستر، الرياض، ص١٧

* أحد برامج رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠

١٠ موقع وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية، https://hrsd.gov.sa/ar/news ، تم استرجاعه بتاريخ:

١١ موقع رؤية المملكة ٢٠٣٠ https://www.vision2030.gov.sa تم استرجاعه بتاريخ:

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى:

١- التعرف على حجم مشكلة العنف ضد الزوجة في المجتمع السعودي.

٢- التعرف على أنماط العنف ضد الزوجة الأكثر شيوعاً.

٣- الكشف عن وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين العنف الممارس ضد الزوجة وجودة الحياة الأسرية.

أهمية الدراسة:

يعتبر العنف الزوجي مشكلة اجتماعية خطيرة تعيق التنمية الحقيقية داخل الأسرة والمجتمع بشكل عام، والشعور بأهمية هذه المشكلة هو الدافع لتناولها بالبحث والدراسة، للكشف عن أبعادها وانعكاساتها الخطيرة، والبحث على هذا النحو حاجة علمية وعملية ماسة للحفاظ على استمرار الرابطة الزوجية وعلى كيان الأسرة وبقائها والعلاقة الإيجابية بين كافة أفرادها.

أولا: الأهمية العلمية

١. محاولة للإسهام في الجهود العلمية التي تبذل من جانب الباحثين لإلقاء الضوء على أنماط العنف الأسري الممارس ضد الزوجات.

٢. إدراكا للواجب الوطني نحو المساهمة في تحقيق رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠، تحاول هذه الدراسة الوصول إلى المزيد من الحقائق الظاهرة والنتائج والتوصيات التي يمكن أن تستخدم كمعطيات تسهم في فهم تأثير العنف على جودة الحياة الأسرية ووسائل تجنبه.

٣. قد تساعد هذه الدراسة في تعميق فهمنا لجانب من التغيرات التي طرأت على المجتمع السعودي المعاصر.

٤. تأمل الباحثة في إثراء إضافة علمية للمعرفة والمكتبات العربية فيما يتعلق بالكشف عن علاقة العنف الأسري بجودة الحياة الأسرية.

ثانيا: الأهمية التطبيقية:

١. معالجتها لمشكلة هامة تواجه المجتمع السعودي تتمثل في العنف الممارس ضد الزوجات من حيث الكشف عن واقع حدوثه وأكثر أنماط العنف شيوعاً وتأثيرها على جودة حياة الأسرة بشكل عام وعلى الزوجة بصفة خاصة.

٢. الوصول إلى بعض النتائج التي قد تفيد القائمين على برامج التأهيل والإرشاد الأسري لتقديم البرامج الوقائية والتدريبية وعقد الندوات واللقاءات التي تسهم في الحد من ظاهرة العنف الأسري وتعزيز جودة الحياة الأسرية.

٣. المساهمة في توجيه الأسر في التركيز على تحقيق جودة الحياة الأسرية لما لها من أهمية وتأثير على علاقات الزوجين وكافة أفراد الأسرة.

مصطلحات الدراسة:

- العنف ضد الزوجة:

العنف في اللغة: هو الشدة والمشقة وقلة الرفق في الأمر[١٢].

وفي الاصطلاح: "السلوك الذي يتضمن استخدام القوة في الاعتداء على شخص آخر، أو الإتيان أو الامتناع عن فعل أو قول من شأنه أن يسيء إلى ذلك الشخص ويسبب له ضررا جسمانيا أو نفسيا أو اجتماعيا"[١٣].

التعريف الإجرائي للعنف بأنه: استخدام القوة المادية أو المعنوية لإلحاق الأذى أو الضرر بالآخر استخداماً غير مشروع.

تعرّف الأمم المتحدة العنف الممارس ضد المرأة بأنّه: " أي فعل عنيف تدفع إليه عصبية الجنس ويترتب عليه ، أو يرجّح أن يترتب عليه، أذى أو معاناة للمرأة، سواء من الناحية الجسمانية أو الجنسية أو النفسية بما في ذلك التهديد بأفعال من هذا القبيل أو القسر أو الحرمان التعسفي من الحرية سواء حدث ذلك في الحياة العامة أو الخاصة"[١٤].

إذا اعتبر هذا التعريف أن العنف ضد الزوجة كل اعتداء مادي أو معنوي، يقع في العادة من قبل الزوج مستغلا ما له من قوة بدنية أو سلطة على الزوجة، يندرج تحت هذا المسمى كل كلمة جارحة وتهديد ووعيد وضغط وتدخل في شؤون المرأة، وكذلك سلبها حقوقها في الحياة والعمل والتعبير عن الرأي وغيرها، وينطبق ذلك على كافة الأطر الحياتية سواء العامة أو الخاصة[١٥].

التعريف الإجرائي للعنف ضد الزوجة بأنّه: أي فعل أو سلوك يصدر عن الزوج، بقصد إلحاق الضرر أو الإيذاء ويشكل اعتداءً جسدياً أو إيذاءً معنوياً أو نفسياً أو اقتصادياً تجاه الزوجة، ويصدر بشكل متعمد ومتكرر أيا كانت درجته أو مستواه من حيث الشدة أو القوة.

- **جودة الحياة الأسرية:**

عرف بارك وآخرون جودة الحياة الأسرية بأنها: " الدرجة التي عندها تُشبع حاجة أفراد الأسرة إلى الالتقاء أو التجمع، واستمتاع أفراد الأسرة بحياتهم معاً، وتوفر الفرص لديهم لإنجاز أهدافهم التي تعتبر مهمة بالنسبة لهم"[١٦]

---

١٢ ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين (١٩٥٦) . لسان العرب ، دار الصادر للطباعة والنشر، بيروت: لبنان، المجلد التاسع ، ص٢٥٧

١٣ المطيري، عبد المحسن عمار.(٢٠٠٦) العنف الأسري وعلاقته بانحراف الأحداث لدى نزلاء دار الملاحظة الاجتماعية بمدينة الرياض ، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض

١٤ الأمم المتحدة. إعلان القضاء على العنف ضد المرأة. نيويورك: الأمم المتحدة، ١٩٩٣

١٥ قرماش ،كاتية "العنف ضد المرأة– تعدد صور التجريم وصعوبة الإثبات– " مجلة جيل حقوق الإنسان ، العام الخامس ، العدد : ٢٨ مارس ٢٠١٨.م. ص١٤٩.

١٦ Park,J; Hoffman,L; Marquis,J & Nelson,L(2003). Toward assessing family outcomes of service delivery. validation of family quality of life survery. Journal of intellectual disability research, 47(415), pp.367.384

وتعرفها سميث بأنها:" الحاجة إلى الترابط القوي بين أفراد الأسرة"[١٧].

التعريف الإجرائي لجودة الحياة الأسرية: بأنها العلاقات والممارسات الإيجابية المتبادلة بين أفراد الأسرة وما تتسم به هذه العلاقات من أساليب سويه في التفاعل والتواصل واتخاذ القرارات لتحقيق الأهداف وإنجاز الأعمال والمهام وحل المشكلات التي تتضمن الاهتمام والمساندة والمشاركة بين أفراد الأسرة في المواقف الحياتية المختلفة.

الدراسات السابقة:

أجريت العديد من الأبحاث والدراسات حول العنف الأسري ضد المرأة وخاصة العنف الممارس من قبل الزوج ضد الزوجة، ومن خلال الاطلاع على ادبيات البحث نجد ندرة في الدراسات العربية والمحلية التي اهتمت بدراسة تأثير العنف الأسري على جودة الحياة الأسرية ولم توجد أي دراسة سابقة – على حد اطلاع الباحثة- تتناول العنف ضد الزوجة وتأثيره على جودة الحياة الأسرية.

وسوف تقتصر الدراسة على استعرض بعضاً من الدراسات المحلية والعربية من الأقدم إلى الأحدث على النحو التالي:

١- دراسة عنو (٢٠١١م) بعنوان: "العنف الزواجي وعلاقته بأبعاد الرضا عن الحياة وببعض المتغيرات النفسية لدى المرأة الجزائري"[١٨].

أ- هدف الدراسة: هدفت الدراسة إلى الكشف عن أشكال العنف ضد الزوجة، ومعرفة العلاقة الارتباطية بين أشكال العنف وأبعاد الرضا عن الحياة وبعض متغيرات الشخصية.

ب- منهج الدراسة وأداتها: استخدمت الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي، وطبقت الدراسة أداة الاستبانة (مقياس العنف الزواجي – مقياس الرضا عن الحياة – استبيان الشخصية) على عينة قصدية تكونت من (٣٠٠) زوجة ضحية العنف الزواجي و(٣٠٠) زوجة لم تتعرض للعنف الزواجي.

ج- أبرز نتائج الدراسة:

- أن هناك علاقة ارتباطية إيجابية بين ارتفاع الدرجات على العنف الزوجي وانخفاض الدرجات على الرضا عن الحياة، أي أنه كلما كانت الزوجات عرضة للعنف الزواجي كلما كن لا يتمتعن بشعور الرضا عن الحياة.

---

١٧ Smith,B& Turnbull,A.P (2005) .Linking positive behavior support to family quality of life outcomes. Journal of positive behavior interventions , 7(3),pp.174.180

١٨ عنو، عزيزة (٢٠١١). العنف الزواجي وعلاقته بأبعاد الرضا عن الحياة وببعض المتغيرات النفسية لدى المرأة الجزائري ، مجلة العلوم الإنسانية ، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر ، عدد- 3 جوان، ص ٧١-٩٩

- أن هناك علاقة ارتباطية إيجابية بين ارتفاع الدرجات على العنف الزوجي وبعض متغيرات الشخصية لدى المرأة (العدوان /العداء ،الاعتمادية، تقدير الذات، الكفاية الشخصية، التجاوب الانفعالي، الثبات الانفعالي، النظرة للحياة).

- توجد فروق دالة احصائيا بين المتوسطات الحسابية لدرجات الرضا عن الحياة، ودرجات متغيرات الشخصية لدى المرأة ضحية العنف الزواجي مقارنة بالمرأة العادية.

٢- دراسة كساب(٢٠١١م) بعنوان: "العنف الممارس على الزوجات في المجتمع الأردني وعلاقته بالخصائص الديموغرافية والثقافية للزوجين (دراسة ميدانية عن الزوجات المعنفات في محافظة العاصمة-عمان"[١٩].

أ- هدف الدراسة: هدفت الدراسة إلى الكشف عن العنف الممارس على الزوجات في المجتمع الأردني وعلاقته بالخصائص الديموغرافية والثقافية للزوجين.

ب- منهج الدراسة وأداتها: استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وطبقت الدراسة أداة الاستبانة على عينة عشوائية تكونت من (٣١٧) من مجموع النساء المعنفات اللواتي تقدمن بشكاوى للجهات المختصة في محافظة عمان.

ج- أبرز نتائج الدراسة:

- أن هناك مستوى عالي من العنف المعنوي يرتكب ضد الزوجات في المجتمع الأردني.

- أن هناك عنف مادي يمارس بشكل كبير على الزوجات.

- أن هناك عنف صحي ممارس ضد الزوجات.

- هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين عمر الزوجة والعنف الجنسي الممارس ضدها، وقد كانت الفروق لصالح الزوجات في الفئة العمرية (٣٥-٣٠).

- أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية ما بين عمل المرأة وتعرضها للعنف الجسدي أي أنه كلما كانت الزوجة عاملة كلما كان هناك ممارسة عالية للعنف ضدها.

٣- دراسة السويدي (٢٠١٣) بعنوان: "المرأة المعنفة في مجتمع الإمارات الأشكال والأسباب والآثار- دراسة ميدانية على عينة من المعنفات في مجتمع الإمارات"[٢٠].

---

١٩ كساب، عبد الرحمن محمود (٢٠١١). أشكال العنف الموجه ضد الزوجات في المجتمع الأردني وعلاقته بالخصائص الديمغرافية والثقافية للزوجين (دراسة ميدانية عن الزوجات المعنفات في محافظة العاصمة-عمان) ، رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة مؤتة. الأردن

أ- هدف الدراسة: هدفت الدراسة للتعرف على أشكال العنف الموجه ضد المرأة المعنفة في مجتمع الإمارات.

ب- منهج الدراسة وأداتها: استخدمت الدراسة منهج المسح الاجتماعي وطبقت الدراسة أداة الاستبانة على عينة قصدية وتكونت عينة الدراسة من (٧٠٠) امرأة من النساء المعنفات.

ج- أبرز نتائج الدراسة:

- أن العنف النفسي يأتي في مقدمة أنماط العنف الممارس ضد المرأة في الإمارات بنسبة ٣٠,٦ %يليه العنف اللفظي بنسبة ٢٩.٥ ثم العنف الجسدي بنسبة ٢٢.٣% وفي المرتبة الأخيرة العنف الجنسي بنسبة ١٧ .%

- أن أكثر الأشخاص ممارسة للعنف ضد المرأة هو الزوج بنسبة ٥٥%.

- أن السبب الرئيسي للعنف من وجهة نظرهن هو عدم الانسجام بين أفراد الأسرة، ثم الأوضاع المالية الصعبة للأسرة.

٤- دراسة الحياصات (٢٠١٦) بعنوان: أسباب وأشكال العنف ضد الزوجة في المجتمع الأردني "دراسة ميدانية"[٢١].

أ- هدف الدراسة: هدفت الدراسة إلى التعرف على أسباب وأشكال العنف ضد الزوجة في المجتمع الأردني ومعرفة دور إدارة حماية الأسرة في التخفيف من العنف ضد المرأة.

ب- منهج الدراسة: استخدمت الدراسة منهج المسح الاجتماعي بأسلوب العينة القصدية، وتكونت عينة الدراسة (١٥٠) من النساء المعنفات اللواتي تعرضن للعنف بشكوى رسمية على أزواجهن في مناطق العاصمة عمان.

ج- أبرز نتائج الدراسة:

- أن أكثر أشكال العنف انتشارا العنف الجنسي بنسبة (١,٥٢١٩) ويليه العنف الجسمي بنسبة (١,٥٠١١)، ويليه العنف النفسي بنسبة (١,٤٥١٧).

- أن أهم الأسباب وراء مشكلة العنف ضد الزوجة هي تدني مستوى دخل الأسرة، ومن ثم التهاء الزوج في وسائل التواصل الاجتماعي وتدخل أهل الزوج في الحياة الزوجية للزوجة.

- أن لإدارة حماية الأسرة الدور الريادي في التصدي لمشكلة العنف ضد المرأة خاصة بوجود حماية قانونية مقدمة من إدارة حماية الأسرة للمرأة المعنفة.

---

٢٠ السويدي ، إحسان مصبح (٢٠١٣م). المرأة المعنفة في مجتمع الإمارات الأشكال والأسباب والآثار (دراسة ميدانية على عينة من المعنفات في مجتمع الإمارات)، رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة الشارقة . الشارقة.

٢١ الحياصات، ناديا (٢٠١٦). أسباب وأشكال العنف ضد الزوجة في المجتمع الأردني "دراسة ميدانية"، مجلة دراسات ، العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد ٤٣، الملحق ٤ ، ص ١٧٧٣- ١٧٨٨.

٥- **دراسة محمد (٢٠١٩) بعنوان: العنف الاسري والمرأة العاملة دراسة ميدانية في مدينة الديوانية**[٢٢].

أ- **هدف الدراسة: هدفت الدراسة إلى التعرف على العوامل المؤدية إلى العنف ضد المرأة العاملة في ظل المتغيرات المعاصرة.**

ب- **منهج الدراسة: استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت منهج المسح الاجتماعي، بالعينه العشوائية المنتظمة، تكونت عينة الدراسة من (١٢٠) مبحوثه لقياس العنف الاسري الموجه ضد المرأة العاملة.**

ج- أبرز نتائج الدراسة:

- أن الفئة العمرية التي تتراوح ما بين (٢٠-٣٠) أكثر فئة عمرية معرضة للعنف الأسري.

- أن أكثر الفئات التعليمية تعرضا للعنف من اصحاب الشهادات الجامعية.

- أن النساء العاملات أكثر عرضة للعنف الأسري.

- أن العامل الاقتصادي يحتل النسبة الأكبر من حالات العنف ضد النساء.

- أن من أهم أشكال العنف الممارس اتجاه الزوجة العنف المادي المتمثل في الضرب، يليها العنف المعنوي المتمثل في السخرية والخيانة والهجر.

٦- **دراسة البوسعيدي (٢٠٢٠) بعنوان:" أشكال العنف الممارس ضد المرأة واستراتيجيات الحد منه لدى عينة من النساء المتزوجات بولاية بركاء"**[٢٣]

أ- **هدفت الدراسة: هدفت الدراسة إلى التعرف على أشكال العنف الموجه ضد الزوجات، من حيث أسبابه، وأشكاله في ولاية بركاء بسلطنة عمان.**

ب- **منهج الدراسة: استخدمت الدراسة المنهج الوصفي وتكونت عينة الدراسة من (١٧٠) امرأة متزوجة بأسلوب العينة العشوائية.**

ج- أبرز نتائج الدراسة:

---

٢٢ مُحَمَّد، انيس شهيد (٢٠١٩). العنف الاسري والمرأة العاملة دراسة ميدانية في مدينة الديوانية، مجلة لارك للفلسفة اللسانيات والعلوم الاجتماعية، العدد (٣٤)، الإصدار ١-٧، أبحاث علم الاجتماع، ص ١١٣-١٢٤

٢٣ البوسعيدي، خلفان بن سالم بن خلفان (٢٠٢٠م). أشكال العنف الممارس ضد المرأة واستراتيجيات الحد منه لدى عينة من النساء المتزوجات بوالية بركاء، كلية التربية، لجامعة الإسلامية العالمية – ماليزيا المجلة الالكترونية الشاملة متعددة التخصصات، العدد ٢٧.

- أن قلة الوازع الديني لدى الزوج يأتي في مقدمة الأسباب والعوامل المؤدية للعنف ضد الزوجة.
- أن العنف النفسي يأتي في مقدمة أشكال العنف الممارس ضد النساء المتزوجات بولاية بركاء بنسبة ٣,١٧% يليه العنف الاجتماعي بنسبة ٢,٧٥% ثم العنف الاقتصادي بنسبة ٢,٧٠%، ثم العنف الجنسي بنسبة ٢,٥٧% وفي المرتبة الأخيرة العنف الجسدي بنسبة ٢,٥٤%.
- أن أهم الاستراتيجيات المتبعة للحد من العنف ضد المرأة من منظور النساء المتزوجات اللاتي تعرضن للاعتداء بولاية بركاء هو التأكيد على أهمية التسامح والحب وتقبل الآخر ونبذ العنف.

٧- دراسة جودي ، مليوح (٢٠٢١) بعنوان: "التواصل الزواجي وعلاقته بالعنف الزواجي ضد الزوجة -دراسة ميدانية على عينة من الزوجات المعنفات بولاية بسكرة"[٢٤].

أ- هدف الدراسة: هدفت الدراسة إلى التعرف على طبيعة العلاقة بين التواصل الزواجي والعنف الزواجي ضد الزوجة عند عينة من الزوجات المعنفات، ومعرفة مدى اختلاف التواصل الزواجي عند الزوجة المعنفة باختلاف المستوى التعليمي للزوجين.

ب- منهج الدراسة: استخدمت الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي، وأداة الاستبانة بالعينة القصدية وتكونت عينة الدراسة من (٣٢) زوجة من اللواتي تعرضن للعنف من الزوج.

ج – أبرز نتائج الدراسة:
- توجد علاقة ارتباطية سالبة بين التواصل الزواجي بأبعاده الثلاثة (التواصل مع الذات ، مهارة الاستماع ، القدرة على الحوار) والعنف ضد الزوجة عند أفراد عينة الدراسة.
- تو جد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات التواصل الزواجي عند أفراد العينة تعزى إلى المستوى التعليمي للزوج. أي كلما ارتفع المستوى التعليمي للزوج ارتفع مستوى التواصل بين الزوجين.
- لا تو جد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات التواصل الزواجي عند أفراد العينة تعزى إلى المستوى التعليمي للزوجة. بمعنى أن المستوى التعليمي للزوجة لا يؤثر في درجة التواصل الزواجي.

التعقيب على الدراسات السابقة:
اتفقت هذه الدراسة مع اغلب الدراسات السابقة في اختيارها للعينة من النساء المتزوجات مما يدل على أهمية هذه الفئة واستهدافها بالدراسة في مجال العنف الأسري، واتفقت الدراسة الحالية مع أغلب الدراسات السابقة في الاعتماد على المنهج الوصفي الارتباطي والتحليلي واستخدام الاستبانة كأداة لجمع المعلومات.

---

٢٤ جودي ، فاتن . مليوح ، خليدة (٢٠٢١م). التواصل الزواجي وعلاقته بالعنف الزواجي ضد الزوجة –دراسة ميدانية على عينة من الزوجات المعنفات بولاية بسكرة، مجلة العلوم الإنسانية لجامعة أم البواقي، المجلد ٨ ، العدد (٠٣)، ديسمبر ٢٠٢١م، ص١٤١٨-١٤٣٩

كما اتفقت الدراسة الحالية مع أغلب الدراسات السابقة على تحديد طبيعة العنف وأنماط العنف الأسري الموجه ضد الزوجة، والذي يتشكل تبعا لمتغيرات عديدة اجتماعية واقتصادية ووجد هناك تفاوت بين نتائجها في أكثر الأنماط ممارسة وأقلها.

ومن الملاحظ أن الدراسات السابقة لم تتطرق لطرح العلاقة الارتباطية بين العنف ضد الزوجة وجودة الحياة الأسرية، وذلك ما تتميز به الدراسة الحالية عن باقي الدراسات السابقة كونها تبحث في قياس أثر العنف الممارس ضد الزوجة على جودة الحياة الأسرية.

الإطار النظري:

أولا: أنواع العنف ضد الزوجة

يمكن تصنيف العنف ضد الزوجة إلى خمسة أنواع[٢٥]:

النوع الأول: العنف الجسدي

وهو استخدام القوة الجسدية وسيلة عقاب غير شرعية لإلحاق الإيذاء والضرر بالآخرين، ويعد هذا النوع من العنف الأشد والأكثر إيلاماً للإنسان المعنَّف؛ لأن الإيذاء يقع فيه بشكل مباشر. كما أنه يعد أكثر أنواع العنف وضوحاً، لما يخلفه من آثار مادية ظاهرة على الجسد يصعب إخفاء آثارها.

والعنف الجسدي يتمثل في سلوكيات كثيرة، كالضرب المبرح، والحرق، والخنق، والحبس، ويمتد إلى سلوكيات أكثر عنفاً، كالقتل بأي وسيلة كانت.

النوع الثاني: العنف النفسي

وهو أي فعل مؤذٍ لنفسية المرأة ولعواطفها دون أن تكون له آثار جسدية، ولكنه يحطم شخصية المرأة ويزعزع ثقتها في نفسها، ويؤثر على حياتها.

ومن صوره ضد الزوجة: عدم تقدير ذات المرأة، الحرمان من الحاجات الضرورية، ومشاعر الكره، والطرد من المنزل، والهجر، والتهديد بالحرمان من الأبناء.

النوع الثالث: العنف اللفظي

ويكون بالكلمات المسيئة أو الألفاظ النابية أو الجارحة، التي تحمل عبارات السخرية أو الاستهزاء أو السب أو الشتم أو الازدراء أو التحقير أو التخويف أو التهديد.

٢٥أنظر: سليمان، سناء مُحَمَّد (٢٠٠٨). مشكلة العنف والعدوان لدى الأطفال والشباب، سلسلة ثقافة سيكولوجية للجميع (١٥) ، القاهرة : عالم الكتب، ص٦٠

أنظر أيضا : البكري، مشاعل محسن (٢٠١٥). مجالات العنف الأسري وسبل علاجه. الرياض: دار عالم الكتب، ص

أنظر أيضا : رشيد ، مريفان مصطفى (٢٠١٦). جريمة العنف المعنوي ضد المرأة، المركز القومي للإصدرات القانونية، ط١، القاهرة، ص

عبد الله قازان،(٢٠١٧) العنف الموجه ضد الزوجة في الأسرة الأردنية أشكاله ومرتكزاته الجذرية، مجلة دراسات للعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد ٤٤، العدد ٠٣، عمان، الأردن، ص٥

النوع الرابع: العنف الجنسي

ويكون باستخدام التهديد أو القوة أو العنف أو الإيذاء أو ما شابه ذلك للحصول على المشاركة في اللقاء الجنسي، أي إجبار الزوجة على ممارسة الجنس رغماً عنها. ومن صور ذلك: ما يكون من الزوج تجاه زوجته، إجبارا وإكراها لها على هذا اللقاء وهي مريضة أو غير مستعدة نفسيا، أو اللجوء إلى أساليب محرمة شرعاً في ممارسة الجنس معها. ومن صوره أيضا: إجبار الزوجة على ممارسة الجنس كوسيلة للكسب المادي.

النوع الخامس: العنف المالي

ويكون باستخدام القوة أو الاحتيال وما شابه ذلك بقصد الاستيلاء على مال الزوجة، أو بالتخلي عمدا عن واجب الإنفاق على الزوجة، أو بالإنفاق عليها بشح وبخل عمدا مع قدرته على الإنفاق بوسطية واعتدال. ويكون أيضا بسرقة الزوج مال زوجته، أو بحرمانها من متطلباتها الضرورية، أو بالاستيلاء على مرتبها دون موافقتها، أو منعها من الحصول على ميراثها الشرعي.

ثانيا: أبعاد جودة الحياة الأسرية

تكمن جودة الحياة الأسرية في العلاقات والممارسات التي تُغذيها التبادلية الإيجابية في إطار من التفاعل والأجواء التواصلية بين الزوجين و بين الوالدين والأبناء ، وما تتسم به هذه العلاقات من تقبل ومشاركة ومساندة ودعم ؛ إذ تضمن جودة الحياة الأسرية المستقرة سعادة أفرادها لإدراكهم بأن حياتهم ذات معنى وهدف وتتوفر لهم فيها احتياجاتهم المختلفة، ويتحقق ذلك عن طريق التوافق بين الزوجين من خلال الشعور بالرضا عن الحياة الزوجية، وقدرة الزوجين على التواصل ومواجهة صعوبات الحياة وحل مشكلاتها، وقدرتهما على التفاعل مع أبنائهما والنجاح في رعاية هؤلاء الأبناء من كافة الجوانب بدنياً، ونفسياً واجتماعياً، مما يوفر الظروف البيئية الملائمة لتنمية قدراتهم ومهاراتهم.[٢٦]

وقام بارك وآخرون بتصّنيف جودة الحياة الأسرية إلى أربع أبعاد أساسية هي [٢٧]**:**

أ.التفاعل الأسري. ب. الحالة المادية المتيّسرة للوالدين. ج. السعادة الانفعالية. د. الوالدية.

منهج الدراسة:

استخدمت الدارسة المنهج الوصفي التحليلي وهو: دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع، والاهتمام بوصفها وصفًا دقيقًا، والتعبير عنها تعبيرًا كيفيًا أو كميًا، فالتعبير الكيفي يصف لنا الظاهرة

---

٢٦ أماني عبد المقصود عبد الوهاب وسميرة مُحَّد شند (٢٠١٠). جودة الحياة الأسرية وعلاقتها بفاعلية الذات لدى عينة من الأبناء المراهقين، المؤتمر السنوي الخامس عشر، ، جامعة عين شمس، مصر.

أحلام بن صبره و أمينة بن حماده (٢٠١٩م). جودة الحياة الأسرية وعلاقتها بالمشكلات السلوكية لدى الأبناء ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، قسم علم النفس ، جامعة مُحَّد الصديق بن يحي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، ص ٢١.

٢٧ Park,J; Hoffman,L; Marquis,J & Nelson,L(2003). Toward assessing family outcomes of service delivery. validation of family quality of life survery. Journal of intellectual disability research, 47(415), pp.367.384

ويبين خصائصها، بينما التعبير الكمّي يعطينا وصفًا رقميًا لمقدار الظاهرة، أو حجمها[٢٨]. واستخدمت أيضا المنهج الوصفي الارتباطي لوصف العلاقة بين المتغيرات وتحديد الدرجة التي ترتبط بها المتغيرات ببعضها البعض وفي هذه الدراسة سنحاول معرفة العلاقة بين العنف ضد الزوجة وانعكاسه على جودة الحياة الأسرية

مجتمع الدراسة وعينتها :

اشتملت عينة الدراسة على ٢٥٠ امرأة متزوجة من الأسر السعودية وقد تم اختيار العينة بالطريقة العشوائية. علما بأن هذه العينة لا يمكن أن تمثل المجتمع السعودي ككل.

وتكون مجتمع الدراسة من النساء المتزوجات في الأسر السعودية، وأخذت عينة عشوائية بلغ عددها (٢٥٠) امرأة متزوجة، وتم توزيع الاستبانات عليهم ووصلت حصيلة جمع الاستبانات بنسبة (١٠٠%)

أداة الدراسة:

اعتمدت الدراسة الحالية على مقياسين هما: مقياس العنف ضد الزوجة، ومقياس جودة الحياة الأسرية (من إعداد الباحثة) واستخدمت الاستبانة كأداة لجمع البيانات والمعلومات وقد تم تطوير أداة الدراسة بعد الرجوع إلى الأدب النظري والدراسات السابقة. وقد تكونت الاستبانة من (٥١) فقرة في صورتها النهائية، ويتكون القسم الأول: البيانات الأساسية لعينة الدراسة وتشمل متغير: المستوى التعليمي، العمر، العمل، عدد أفراد الاسرة، الدخل الشهري.

القسم الثاني: يتكون من محوريين أساسين

المحور الأول: مقياس العنف الممارس ضد الزوجة وتكون من ٢٧ فقرة موزعة على ثلاثة أنماط هي: الجسدي (١٠) بنود، النفسي (٩) بنود، المالي (٨) بنود.

المحور الثاني: مقياس جودة الحياة الأسرية ويتكون من ٢٤ فقرة موزعة على ثلاثة أبعاد هي: التفاعل الأسري (٨) بنود، الاتصال الأسري (٨) بنود، حل المشكلات واتخاذ القرارات (٨) بنود

والجدول (١)، يوضح عدد المحاور وعدد الفقرات، والنسبة المئوية للفقرات بعد مقارنتها بالعدد الكلي.

جدول (١) توزيع محاور الدراسة وفقرات كل منها والنسب المئوية للفقرات

رقم المحور	المحور	مجموع الفقرات	النسبة المئوية
١	العنف الممارس ضد الزوجة	٢٧	٥٢.٩
٢	جودة الحياة الأسرية	٢٤	٤٧.١
	المجموع	٥١	١٠٠

٢٨ عبيدات، ذوقان وآخرون (٢٠٠١م): البحث العلمي: مفهومه وأدواته وأساليبه، ط٧، عمان: دار الفكر، ص١٩١.

صدق وثبات أدوات البحث

مقياس العنف الممارس ضد الزوجة:

صدق المقياس :

يقصد به قدرة المقياس على قياس ما وضع لقياسه.

الصدق باستخدام الاتساق الداخلي بين الدرجة الكلية لكل محور والدرجة الكلية للمقياس:

تم حساب الصدق باستخدام الاتساق الداخلي وذلك بحساب معامل الارتباط (معامل ارتباط بيرسون) بين الدرجة الكلية لكل محور والدرجة الكلية للمقياس (العنف الممارس ضد الزوجة)، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (٢) قيم معاملين الارتباط بين درجة كل محور ودرجة مقياس العنف الممارس ضد الزوجة

	الارتباط	الدلالة
المحور الأول: العنف الجسدي	٠.٨٠٩	٠.٠١
المحور الثاني: العنف النفسي	٠.٧٥٣	٠.٠١
المحور الثالث: العنف المالي	٠.٩١٤	٠.٠١

يتضح من الجدول أن معاملين الارتباط كلها دالة عند مستوى (٠.٠١) لاقترابها من الواحد الصحيح مما يدل على صدق وتجانس محاور المقياس .

الثبات:

يقصد بالثبات reability دقة الاختبار في القياس والملاحظة، وعدم تناقضه مع نفسه، واتساقه واطراده فيما يزودنا به من معلومات عن سلوك المفحوص، وهو النسبة بين تباين الدرجة على المقياس التي تشير إلى الأداء الفعلي للمفحوص، وتم حساب الثبات عن طريق:

١ـ معامل الفا كرونباخ Alpha Cronbach

٢ـ طريقة التجزئة النصفية Split-half

جدول (٣) قيم معامل الثبات لمحاور مقياس العنف الممارس ضد الزوجة

المحاور	معامل الفا	التجزئة النصفية
المحور الأول: العنف الجسدي	٠.٨٨٢	٠.٨٤١ ـ ٠.٩٢٦
المحور الثاني: العنف النفسي	٠.٧٤١	٠.٧٠٧ ـ ٠.٧٨٩
المحور الثالث: العنف المالي	٠.٩٠٥	٠.٨٦٣ ـ ٠.٩٤٥
ثبات مقياس العنف الأسري	٠.٨٣٧	٠.٧٩٣ ـ ٠.٨٧٠

يتضح من الجدول السابق أن جميع قيم معاملين الثبات: معامل الفا، التجزئة النصفية، دالة عند مستوى ٠.٠١ مما يدل على ثبات المقياس.

مقياس جودة الحياة الأسرية:

صدق المقياس :

يقصد به قدرة المقياس على قياس ما وضع لقياسه.

الصدق باستخدام الاتساق الداخلي بين الدرجة الكلية لكل محور والدرجة الكلية للمقياس:

تم حساب الصدق باستخدام الاتساق الداخلي وذلك بحساب معامل الارتباط (معامل ارتباط بيرسون) بين الدرجة الكلية لكل محور والدرجة الكلية للمقياس (جودة الحياة الأسرية) ، والجدول التالي يوضح ذلك :

جدول (٤) قيم معاملين الارتباط بين درجة كل محور ودرجة مقياس جودة الحياة الأسرية

	الارتباط	الدلالة
المحور الأول: التفاعل الأسري	٠.٧٧٦	٠.٠١
المحور الثاني: الاتصال الأسري	٠.٩٣٨	٠.٠١
المحور الثالث: حل المشكلات واتخاذ القرارات	٠.٨٥٢	٠.٠١

يتضح من الجدول أن معاملين الارتباط كلها دالة عند مستوى (٠.٠١) لاقترابها من الواحد الصحيح مما يدل على صدق وتجانس محاور المقياس .

الثبات :

يقصد بالثبات reability دقة الاختبار في القياس والملاحظة، وعدم تناقضه مع نفسه، واتساقه واطراده فيما يزودنا به من معلومات عن سلوك المفحوص، وهو النسبة بين تباين الدرجة على المقياس التي تشير إلى الأداء الفعلي للمفحوص، وتم حساب الثبات عن طريق:

١- معامل الفا كرونباخ Alpha Cronbach

٢- طريقة التجزئة النصفية Split-half

جدول (٥) قيم معامل الثبات لمحاور مقياس جودة الحياة الأسرية

المحاور	معامل الفا	التجزئة النصفية
المحور الأول: التفاعل الأسري	٠.٧٥٢	٠.٧١٣ – ٠.٧٩٦
المحور الثاني: الاتصال الأسري	٠.٩٢٤	٠.٨٨٨ – ٠.٩٦٥
المحور الثالث: حل المشكلات واتخاذ القرارات	٠.٧٩٥	٠.٧٥٢ – ٠.٨٣٨
ثبات مقياس جودة الحياة الأسرية	٠.٨٦١	٠.٨٢٢ – ٠.٩٠٧

يتضح من الجدول السابق أن جميع قيم معاملين الثبات: معامل الفا، التجزئة النصفية، دالة عند مستوى ٠.٠١ مما يدل على ثبات المقياس.

البيانات العامة

١- المستوى التعليمي :

جدول (٦) توزيع أفراد عينة البحث تبعاً لمتغير المستوى التعليمي

المستوى التعليمي	العدد	النسبة%
الشهادة المتوسطة فأقل	٦٦	٢٦.٤%
الشهادة الثانوية / دبلوم	٨١	٣٢.٤%
الشهادة الجامعية / "ماجستير، دكتوراه"	١٠٣	٤١.٢%
المجموع	٢٥٠	١٠٠%

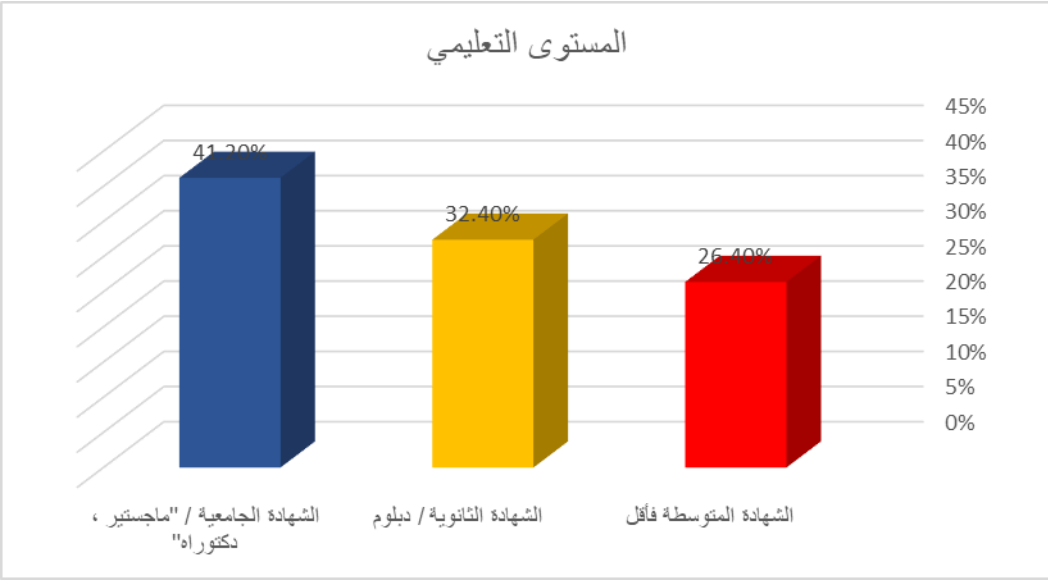

شكل (١) يوضح توزيع أفراد عينة البحث تبعاً لمتغير المستوى التعليمي

يتضح من جدول (٦) وشكل بياني (١) أن ١٠٣ من أفراد عينة البحث حاصلين علي الشهادة الجامعية / "ماجستير ، دكتوراه" بنسبة ٤١.٢% ، يليهم ٨١ من أفراد عينة البحث حاصلين على الشهادة الثانوية / دبلوم بنسبة ٣٢.٤% ، ثم يأتي في المرتبة الثالثة ٦٦ من أفراد عينة البحث حاصلين على الشهادة المتوسطة فأقل بنسبة ٢٦.٤% .

٢- العمر :

جدول (٧) توزيع أفراد عينة البحث تبعا لمتغير العمر

العمر	العدد	النسبة%
أقل من ٣٠ سنة	٦١	٢٤.٤%
من ٣٠ سنة لأقل من ٤٠ سنة	٧٨	٣١.٢%
من ٤٠ سنة فأكثر	١١١	٤٤.٤%
المجموع	٢٥٠	١٠٠%

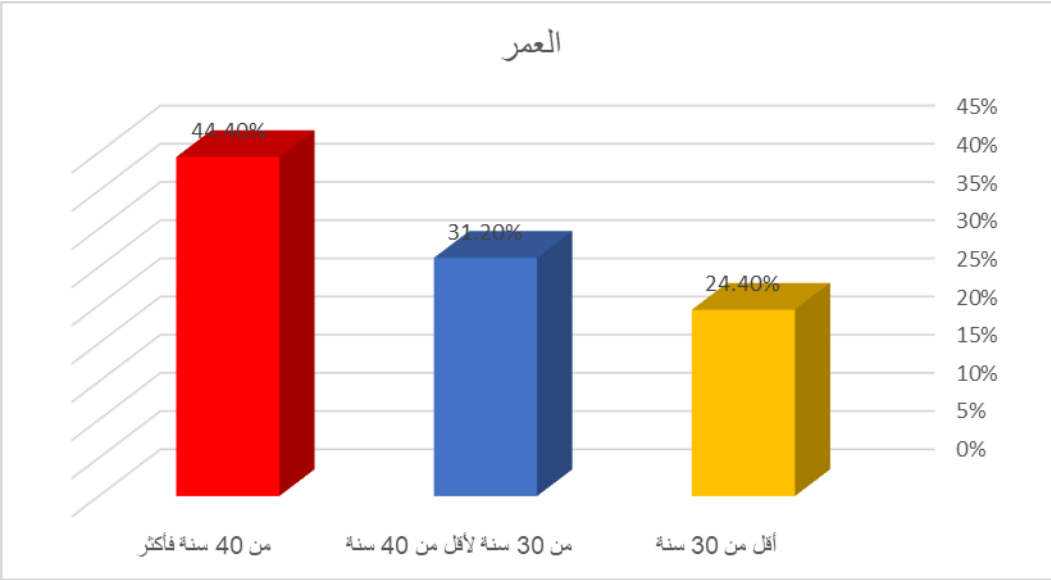

شكل (٢) يوضح توزيع أفراد عينة البحث تبعا لمتغير العمر

يتضح من جدول (٧) وشكل (٢) أن ١١١ من أفراد عينة البحث كانت أعمارهم من ٤٠ سنة فأكثر بنسبة ٤٤.٤% ، يليهم ٧٨ من أفراد عينة البحث تراوحت أعمارهم من ٣٠ سنة لأقل من ٤٠ سنة بنسبة ٣١.٢% ، وأخيرا ٦١ من أفراد عينة البحث كانت أعمارهم أقل من ٣٠ سنة بنسبة ٢٤.٤% .

٣- العمل:

جدول (٨) توزيع أفراد عينة البحث تبعاً لمتغير العمل

العمل	العدد	النسبة%
تعمل	١٤٢	٥٦.٨%
لا تعمل	١٠٨	٤٣.٢%
المجموع	٢٥٠	١٠٠%

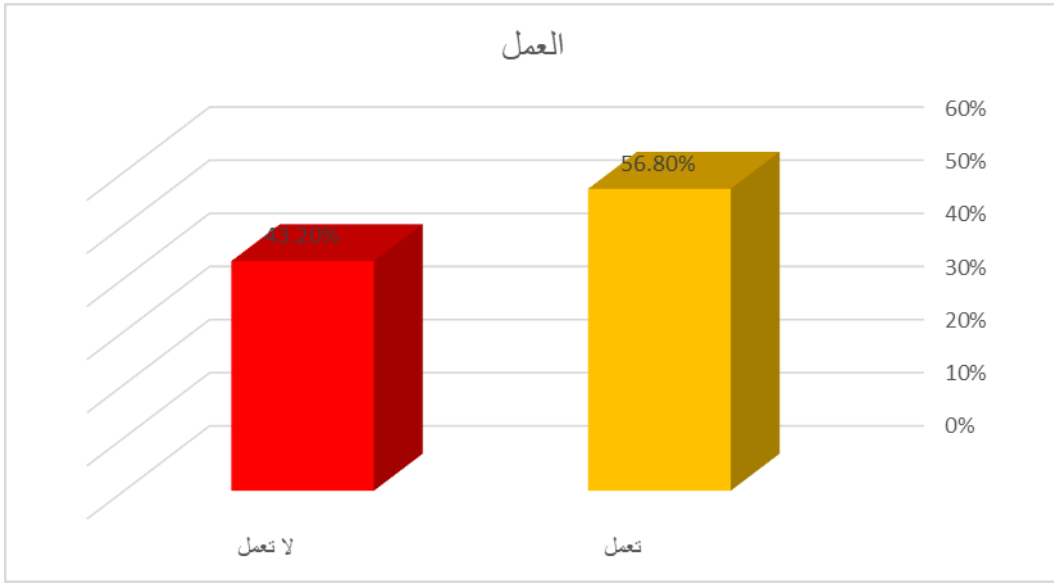

شكل (٣) يوضح توزيع أفراد عينة البحث تبعاً لمتغير العمل

يتضح من جدول (٨) وشكل (٣) أن ١٤٢ من أفراد عينة البحث عاملين بنسبة ٥٦.٨% ، بينما ١٠٨ من أفراد عينة البحث غير عاملين بنسبة ٤٣.٢% .

٤- عدد أفراد الأسرة:

جدول (٩) توزيع أسر عينة البحث تبعاً لعدد أفرادها

عدد أفراد الأسرة	العدد	النسبة%
أقل من ٤ أفراد	٧٩	٣١.٦%
من ٤ أفراد الي ٦ أفراد	١١٦	٤٦.٤%
من ٧ أفراد فأكثر	٥٥	٢٢%
المجموع	٢٥٠	١٠٠%

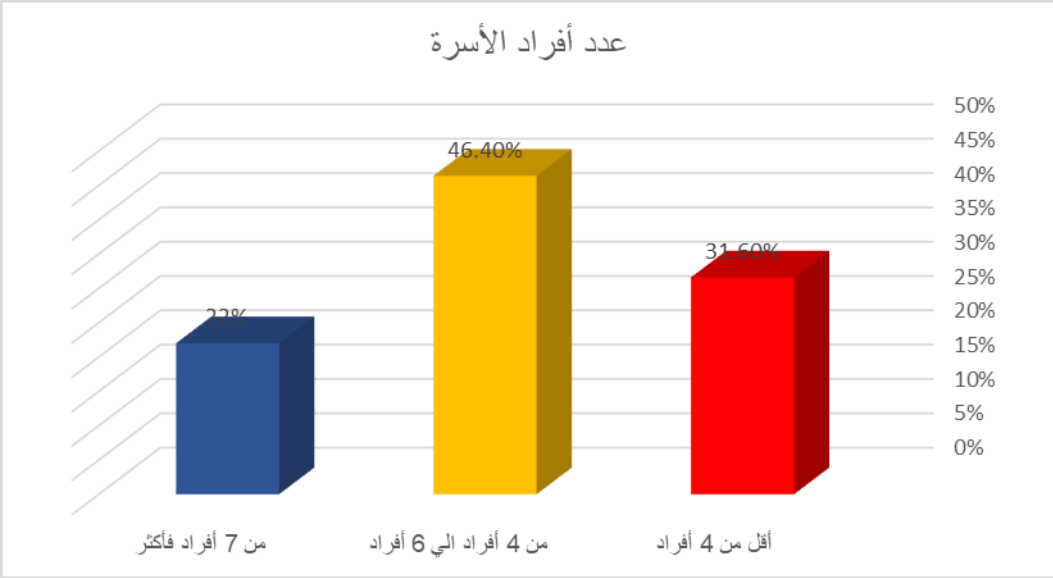

شكل (٤) يوضح توزيع أسر عينة البحث تبعاً لعدد أفرادها

يتضح من جدول (٩) وشكل (٤) أن ١١٦ أسرة بعينة البحث تراوح عدد أفرادها من ٤ أفراد الي ٦ أفراد بنسبة ٤٦.٤% ، يليهم الأسر اللاتي كان عدد أفرادها أقل من ٤ أفراد وبلغ عددهم "٧٩" بنسبة ٣١.٦% ، وأخيرا كان عدد الأسر اللاتي كان عدد أفرادها من ٧ أفراد فأكثر "٥٥" بنسبة ٢٢% .

٥- الدخل الشهري للأسرة:

جدول (١٠) توزيع أسر عينة البحث وفقا لفئات الدخل المختلفة

الدخل الشهري للأسرة	العدد	النسبة%
اقل من ٥٠٠٠ ريال	٧٠	٢٨%
من ٥٠٠٠ ريال لأقل من ١٠٠٠٠ ريال	٨٤	٣٣.٦%
من ١٠٠٠٠ ريال فأكثر	٩٦	٣٨.٤%
المجموع	٢٥٠	١٠٠%

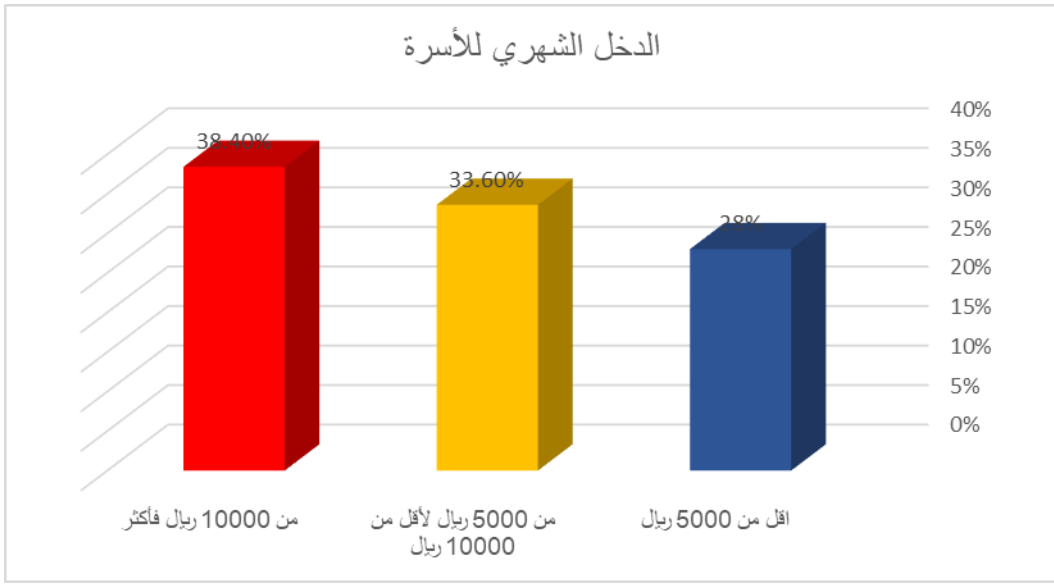

شكل (٥) يوضح توزيع أسر عينة البحث وفقا لفئات الدخل المختلفة

يتضح من جدول (١٠) والشكل البياني (٥) أن أكبر فئات الدخل الشهري لأسر عينة البحث كان في الفئة (من ١٠٠٠٠ ريال فأكثر) وبلغت نسبتهم (٣٨.٤%) ، ويأتي بعد ذلك الأسر ذوي الدخل (من ٥٠٠٠ ريال لأقل من ١٠٠٠٠ ريال) حيث بلغت نسبتهم ٣٣.٦% ، وأخيرا الأسر ذوي الدخل (اقل من ٥٠٠٠ ريال) حيث بلغت نسبتهم ٢٨% .

النتائج

الفرض الأول:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أفراد العينة في العنف ضد الزوجة تبعا لمتغيرات الدراسة

وللتحقق من هذا الفرض تم تطبيق اختبار (ت)، وحساب تحليل التباين لدرجات أفراد العينة في العنف ضد الزوجة، والجداول التالية توضح ذلك:

جدول (١١) تحليل التباين لدرجات أفراد العينة في العنف ضد الزوجة تبعا لمتغير المستوي التعليمي

المستوي التعليمي	مجموع المربعات	متوسط المربعات	درجات الحرية	قيمة (ف)	الدلالة
بين المجموعات	١١٠٨٢.٧١٤	٥٥٤١.٣٥٧	٢	٣٢.٣٣٨	٠.٠١ دال
داخل المجموعات	٤٢٣٢٤.٨٢٣	١٧١.٣٥٦	٢٤٧		
المجموع	٥٣٤٠٧.٥٣٧		٢٤٩		

يتضح من جدول (١١) إن قيمة (ف) كانت (٣٢.٣٣٨) وهى قيمة دالة إحصائيا عند مستوى (٠.٠١) ، مما يدل على وجود فروق بين درجات أفراد العينة في العنف ضد الزوجة تبعا لمتغير المستوي التعليمي ، ولمعرفة اتجاه الدلالة تم تطبيق اختبار شيفيه للمقارنات المتعددة والجدول التالي يوضح ذلك :

جدول (١٢) اختبار شيفيه للمقارنات المتعددة

المستوي التعليمي	منخفض م = ٧٥.٨٢٣	متوسط م = ٦٦.٣٤٤	عالي م = ٦٤.٠٩٥
منخفض	-		
متوسط	**٩.٤٧٩	-	
عالي	**١١.٧٢٨	*٢.٢٤٩	-

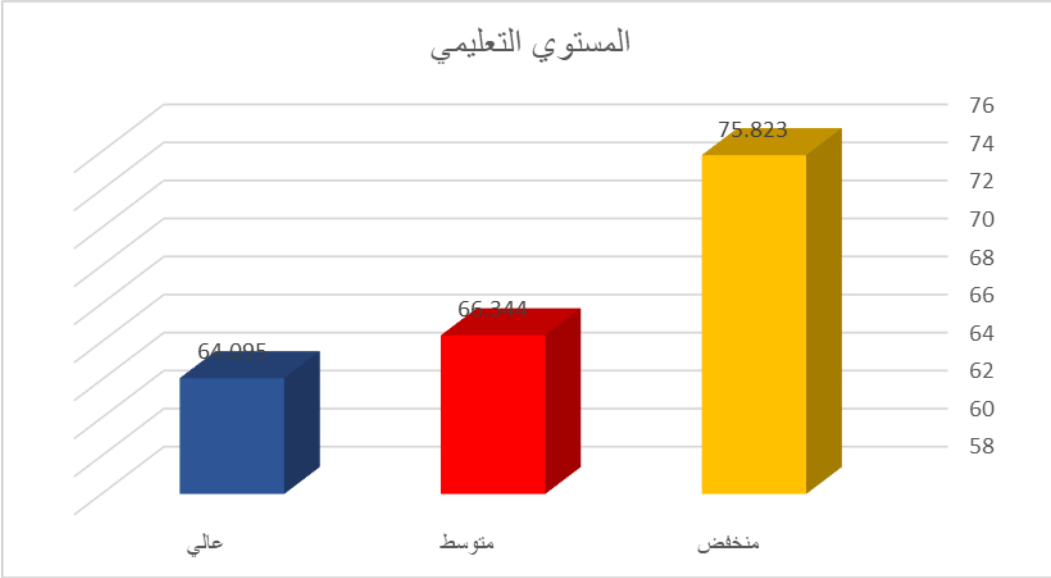

شكل (٦) فروق درجات أفراد العينة في العنف ضد الزوجة تبعا لمتغير المستوي التعليمي

يتضح من جدول (١٢) وشكل (٦) وجود فروق في العنف ضد الزوجة بين أفراد العينة في المستوى التعليمي المنخفض وكلا من أفراد العينة في المستوى التعليمي المتوسط والعالي لصالح أفراد العينة في المستوى التعليمي المنخفض عند مستوى دلالة (٠.٠١) ، بينما توجد فروق بين أفراد العينة في المستوى التعليمي المتوسط وأفراد العينة في المستوى التعليمي العالي لصالح أفراد العينة في المستوى التعليمي المتوسط عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ، فيأتي في المرتبة الأولى أفراد العينة في المستوى التعليمي المنخفض حيث كانوا أكثر تعرض للعنف ، ثم أفراد العينة في المستوى التعليمي المتوسط في المرتبة الثانية ، ثم أفراد العينة في المستوى التعليمي العالي في المرتبة الأخيرة .

جدول (١٣) تحليل التباين لدرجات أفراد العينة في العنف ضد الزوجة تبعا لمتغير العمر

العمر	مجموع المربعات	متوسط المربعات	درجات الحرية	قيمة (ف)	الدلالة
بين المجموعات	١٢٤٥٩.٢٥٩	٦٢٢٩.٦٣٠	٢	٥٦.٣٨٣	٠.٠١ دال
داخل المجموعات	٢٧٢٩٠.٤٥٢	١١٠.٤٨٨	٢٤٧		
المجموع	٣٩٧٤٩.٧١١		٢٤٩		

يتضح من جدول (١٣) إن قيمة (ف) كانت (٥٦.٣٨٣) وهى قيمة دالة إحصائيا عند مستوى (٠.٠١) ، مما يدل على وجود فروق بين درجات أفراد العينة في العنف ضد الزوجة تبعا لمتغير العمر ، ولمعرفة اتجاه الدلالة تم تطبيق اختبار شيفيه للمقارنات المتعددة والجدول التالي يوضح ذلك :

جدول (١٤) اختبار شيفيه للمقارنات المتعددة

العمر	أقل من ٣٠ سنة م = ٧٠.٦٨١	من ٣٠ سنة لأقل من ٤٠ سنة م = ٥٨.٢٢٧	من ٤٠ سنة فأكثر م = ٤٩.١٠٣
أقل من ٣٠ سنة	-		
من ٣٠ سنة لأقل من ٤٠ سنة	**١٢.٤٥٤	-	
من ٤٠ سنة فأكثر	**٢١.٥٧٨	**٩.١٢٤	-

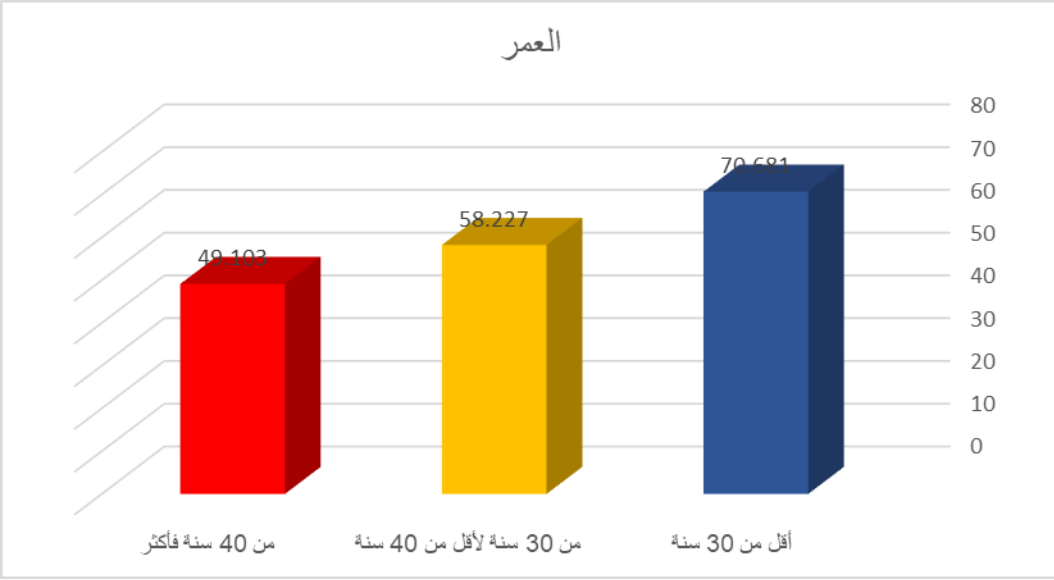

شكل (٧) فروق درجات أفراد العينة في العنف ضد الزوجة تبعا لمتغير العمر

يتضح من جدول (١٤) وشكل (٧) وجود فروق في العنف ضد الزوجة بين أفراد العينة ذوات السن أقل من ٣٠ سنة وكلا من أفراد العينة ذوات السن "من ٣٠ سنة لأقل من ٤٠ سنة ، من ٤٠ سنة فأكثر" لصالح أفراد العينة ذوات السن أقل من ٣٠ سنة عند مستوى دلالة (٠.٠١) ، كما توجد فروق بين أفراد العينة ذوات السن من ٣٠ سنة لأقل من ٤٠ سنة وأفراد العينة ذوات السن من ٤٠ سنة فأكثر لصالح أفراد العينة ذوات السن من ٣٠ سنة لأقل من ٤٠ سنة عند مستوى دلالة (٠.٠١) ، فيأتي في المرتبة الأولى أفراد العينة ذوات السن أقل من ٣٠ سنة حيث كانوا أكثر تعرض للعنف ، ثم أفراد العينة ذوات السن من ٣٠ سنة لأقل من ٤٠ سنة في المرتبة الثانية ، ثم أفراد العينة ذوات السن من ٤٠ سنة فأكثر في المرتبة الأخيرة .

جدول (١٥) الفروق في متوسط درجات أفراد العينة في العنف ضد الزوجة تبعا لمتغير العمل

العمل	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	العينة	درجات الحرية	قيمة (ت)	الدلالة
تعمل	٥١.٦٣٧	٤.٠٥٢	١٤٢	٢٤٨	٢٠.٣٣٧	دال عند ٠.٠١ لصالح غير العاملين
لا تعمل	٧٣.٥٢٩	٦.١٤٠	١٠٨			

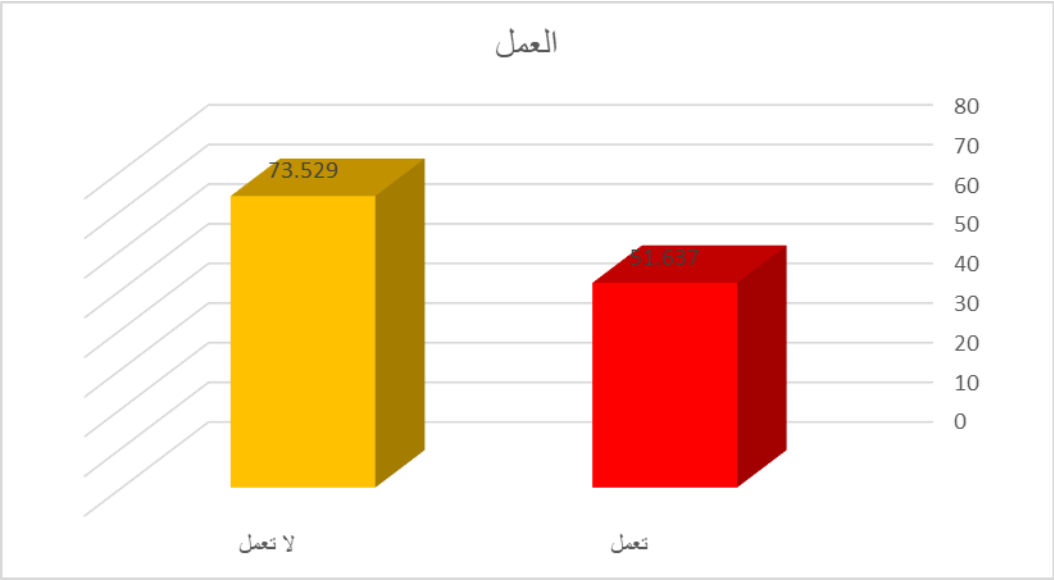

شكل (٨) الفروق في متوسط درجات أفراد العينة في العنف ا ضد الزوجة تبعا لمتغير العمل

يتضح من الجدول (١٥) وشكل (٨) أن قيمة (ت) كانت (٢٠.٣٣٧) وهى قيمة دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (٠.٠١) لصالح غير العاملين ، حيث بلغ متوسط درجة غير العاملين (٧٣.٥٢٩) ، بينما بلغ متوسط درجة العاملين (٥١.٦٣٧) ، مما يدل على أن غير العاملين كانوا أكثر تعرض للعنف من العاملين .

جدول (١٦) تحليل التباين لدرجات أفراد العينة في العنف ضد الزوجة تبعا لمتغير عدد أفراد الأسرة

عدد أفراد الأسرة	مجموع المربعات	متوسط المربعات	درجات الحرية	قيمة (ف)	الدلالة
بين المجموعات	١٢٢٠٢.٢١٣	٦١٠١.١٠٧	٢	٤٦.٤٠٠	٠.٠١ دال
داخل المجموعات	٣٢٤٧٧.٩٣١	١٣١.٤٩٠	٢٤٧		
المجموع	٤٤٦٨٠.١٤٤		٢٤٩		

يتضح من جدول (١٦) إن قيمة (ف) كانت (٤٦.٤٠٠) وهى قيمة دالة إحصائيا عند مستوى (٠.٠١) ، مما يدل على وجود فروق بين درجات أفراد العينة في العنف ضد الزوجة تبعا لمتغير عدد أفراد الأسرة ، ولمعرفة اتجاه الدلالة تم تطبيق اختبار شيفيه للمقارنات المتعددة والجدول التالي يوضح ذلك :

جدول (١٧) اختبار شيفيه للمقارنات المتعددة

عدد أفراد الأسرة	أقل من ٤ أفراد م = ٥٠.١١٠	من ٤ أفراد الي ٦ أفراد م = ٦٢.٢٦٩	من ٧ أفراد فأكثر م = ٧٤.٩٨٧
أقل من ٤ أفراد	-		
من ٤ أفراد الي ٦ أفراد	**١٢.١٥٩	-	
من ٧ أفراد فأكثر	**٢٤.٨٧٧	**١٢.٧١٨	-

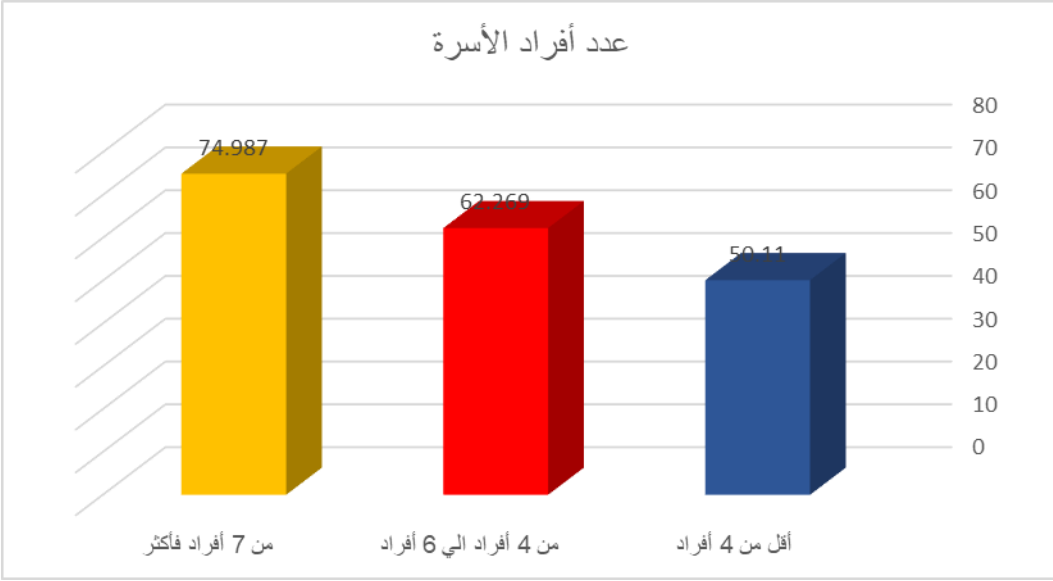

شكل (٩) فروق درجات أفراد العينة في العنف ضد الزوجة تبعا لمتغير عدد أفراد الأسرة

يتضح من جدول (١٧) وشكل (٩) وجود فروق في العنف ضد الزوجة بين الأسر من ٧ أفراد فأكثر وكلا من الأسر "من ٤ أفراد الي ٦ أفراد ، أقل من ٤ أفراد" لصالح الأسر من ٧ أفراد فأكثر عند مستوى دلالة (٠.٠١) ، كما توجد فروق بين الأسر من ٤ أفراد الي ٦ أفراد والأسر أقل من ٤ أفراد لصالح الأسر من ٤ أفراد الي ٦ أفراد عند مستوى دلالة (٠.٠١) ، فيأتي في المرتبة الأولى الأسر من ٧ أفراد فأكثر حيث كانوا أكثر تعرض للعنف ، ثم الأسر من ٤ أفراد الي ٦ أفراد في المرتبة الثانية ، وأخيرا الأسر أقل من ٤ أفراد .

جدول (١٠) تحليل التباين لدرجات أفراد العينة في العنف ضد الزوجة تبعا لمتغير الدخل الشهري للأسرة

الدخل الشهري للأسرة	مجموع المربعات	متوسط المربعات	درجات الحرية	قيمة (ف)	الدلالة
بين المجموعات	١١٩٠٤.٣٣٣	٥٩٥٢.١٦٦	٢	٣٧.٤٧١	٠.٠١ دال
داخل المجموعات	٣٩٢٣٥.٢٢٩	١٥٨.٨٤٧	٢٤٧		
المجموع	٥١١٣٩.٥٦٢		٢٤٩		

يتضح من جدول (١٠) إن قيمة (ف) كانت (٣٧.٤٧١) وهى قيمة دالة إحصائيا عند مستوى (٠.٠١) ، مما يدل على وجود فروق بين درجات أفراد العينة في العنف ضد الزوجة تبعا لمتغير الدخل الشهري للأسرة ، ولمعرفة اتجاه الدلالة تم تطبيق اختبار شيفيه للمقارنات المتعددة والجدول التالي يوضح ذلك :

جدول (١١) اختبار شيفيه للمقارنات المتعددة

الدخل الشهري للأسرة	منخفض م = ٧٥.٠٢٩	متوسط م = ٦١.٣٤٢	مرتفع م = ٥٩.٠٠١
منخفض	-		
متوسط	**١٣.٦٨٧	-	
مرتفع	**١٦.٠٢٨	*٢.٣٤١	-

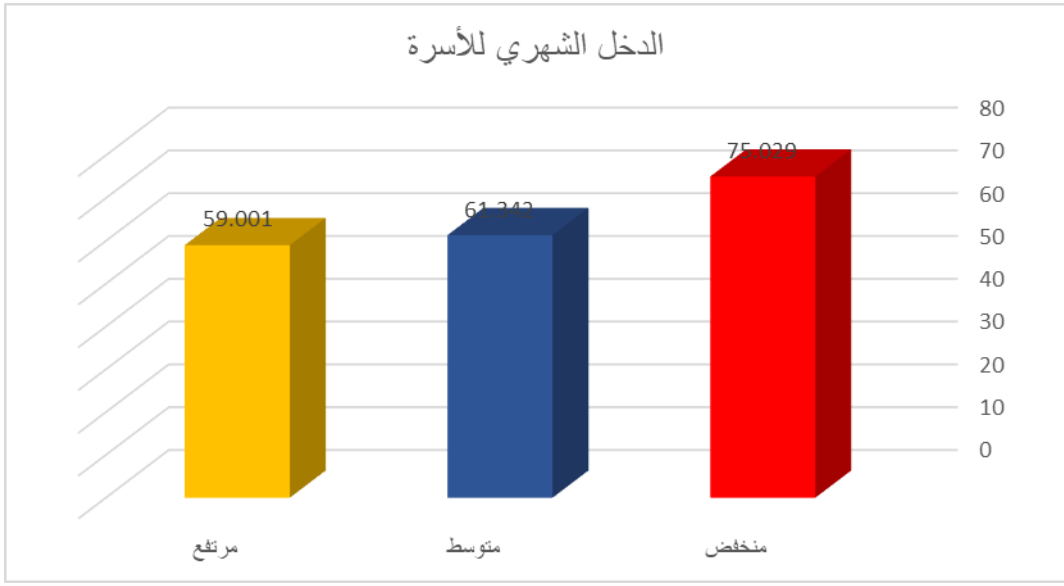

شكل (١٠) فروق درجات أفراد العينة في العنف ضد الزوجة تبعا لمتغير الدخل الشهري للأسرة

يتضح من جدول (١١) وشكل (١٠) وجود فروق في العنف ضد الزوجة بين الأسر ذوي الدخل المنخفض وكلا من الأسر ذوي الدخل المتوسط والمرتفع لصالح الأسر ذوي الدخل المنخفض عند مستوى دلالة (٠.٠١) ، بينما توجد فروق بين الأسر ذوي الدخل المتوسط والأسر ذوي الدخل المرتفع لصالح الأسر ذوي الدخل المتوسط عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ، فيأتي في المرتبة الأولى الأسر ذوي الدخل المنخفض حيث كانوا أكثر تعرض للعنف ، ثم الأسر ذوي الدخل المتوسط في المرتبة الثانية ، وأخيرا الأسر ذوي الدخل المرتفع .

الفرض الثاني:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أفراد العينة في جودة الحياة الأسرية تبعا لمتغيرات الدراسة

وللتحقق من هذا الفرض تم تطبيق اختبار (ت)، وحساب تحليل التباين لدرجات أفراد العينة في جودة الحياة الأسرية، والجداول التالية توضح ذلك:

جدول (١٢) تحليل التباين لدرجات أفراد العينة في جودة الحياة الأسرية تبعا لمتغير المستوي التعليمي

المستوي التعليمي	مجموع المربعات	متوسط المربعات	درجات الحرية	قيمة (ف)	الدلالة
بين المجموعات	١٢٧٦٥.٦٩٤	٦٣٨٢.٨٤٧	٢	٦٢.٠١٠	٠.٠١ دال
داخل المجموعات	٢٥٤٢٤.٤٦٣	١٠٢.٩٣٣	٢٤٧		
المجموع	٣٨١٩٠.١٥٧		٢٤٩		

يتضح من جدول (١٢) إن قيمة (ف) كانت (٦٢.٠١٠) وهى قيمة دالة إحصائيا عند مستوى (٠.٠١) ، مما يدل على وجود فروق بين درجات أفراد العينة في جودة الحياة الأسرية تبعا لمتغير المستوي التعليمي ، ولمعرفة اتجاه الدلالة تم تطبيق اختبار شيفيه للمقارنات المتعددة والجدول التالي يوضح ذلك :

جدول (١٣) اختبار شيفيه للمقارنات المتعددة

المستوي التعليمي	منخفض م = ٤٤.٠٤٤	متوسط م = ٥٢.٧١٣	عالي م = ٦٣.٤٤٩
منخفض	-		
متوسط	**٨.٦٦٩	-	
عالي	**١٩.٤٠٥	**١٠.٧٣٦	-

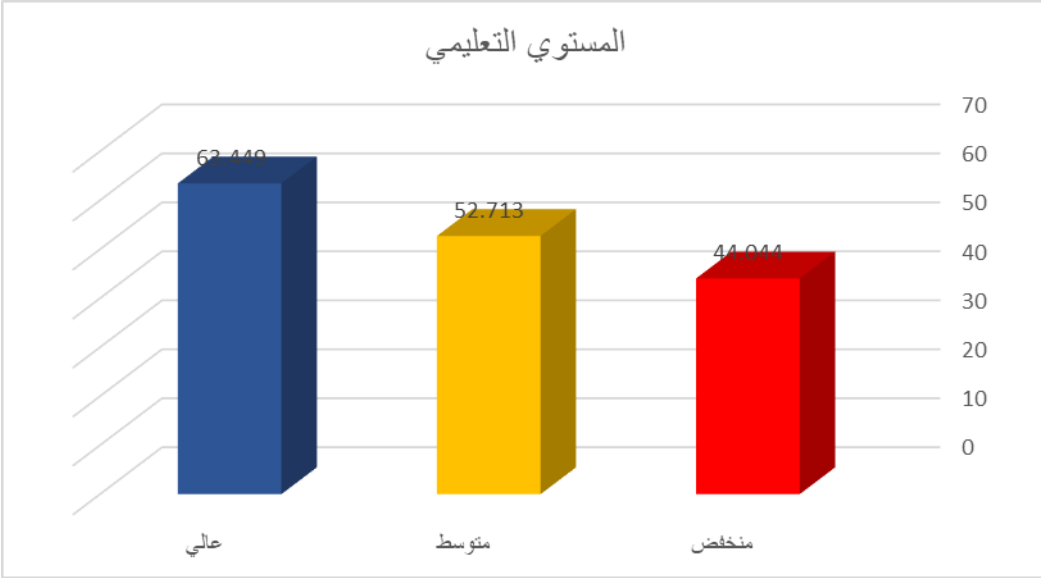

شكل (١١) فروق درجات أفراد العينة في جودة الحياة الأسرية تبعا لمتغير المستوي التعليمي

يتضح من جدول (١٣) وشكل (١١) وجود فروق في جودة الحياة الأسرية بين أفراد العينة في المستوى التعليمي العالي وكلا من أفراد العينة في المستوى التعليمي المتوسط والمنخفض لصالح أفراد العينة في المستوى التعليمي العالي عند مستوى دلالة (٠.٠١) ، كما توجد فروق بين أفراد العينة في المستوى التعليمي المتوسط وأفراد العينة في المستوى التعليمي المنخفض لصالح أفراد العينة في المستوى التعليمي المتوسط عند مستوى دلالة (٠.٠١) ، فيأتي في المرتبة الأولى أفراد العينة في المستوى التعليمي العالي حيث كانت جودة حياتهم الأسرية أكبر ، ثم أفراد العينة في المستوى التعليمي المتوسط في المرتبة الثانية ، ثم أفراد العينة في المستوى التعليمي المنخفض في المرتبة الأخيرة .

جدول (١٤) تحليل التباين لدرجات أفراد العينة في جودة الحياة الأسرية تبعا لمتغير العمر

العمر	مجموع المربعات	متوسط المربعات	درجات الحرية	قيمة (ف)	الدلالة
بين المجموعات	١١٧٧٧.٦٢١	٥٨٨٨.٨١١	٢	٣٤.٣٣٧	٠.٠١ دال
داخل المجموعات	٤٢٣٦٠.٩٣٥	١٧١.٥٠٢	٢٤٧		
المجموع	٥٤١٣٨.٥٥٦		٢٤٩		

يتضح من جدول (١٤) إن قيمة (ف) كانت (٣٤.٣٣٧) وهى قيمة دالة إحصائيا عند مستوى (٠.٠١) ، مما يدل على وجود فروق بين درجات أفراد العينة في جودة الحياة الأسرية تبعا لمتغير العمر ، ولمعرفة اتجاه الدلالة تم تطبيق اختبار شيفيه للمقارنات المتعددة والجدول التالي يوضح ذلك :

جدول (١٥) اختبار شيفيه للمقارنات المتعددة

العمر	أقل من ٣٠ سنة م = ٥٥.٢٢١	من ٣٠ سنة لأقل من ٤٠ سنة م = ٥٧.٣٩٠	من ٤٠ سنة فأكثر م = ٦٨.٥٠٩
أقل من ٣٠ سنة	-		
من ٣٠ سنة لأقل من ٤٠ سنة	*٢.١٦٩	-	
من ٤٠ سنة فأكثر	**١٣.٢٨٨	**١١.١١٩	-

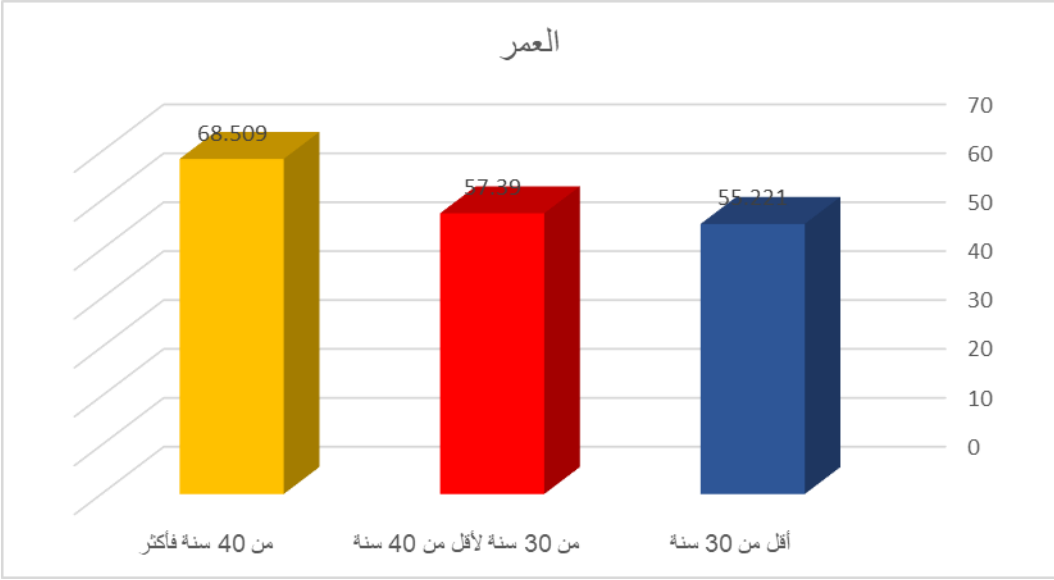

شكل (١٢) فروق درجات أفراد العينة في جودة الحياة الأسرية تبعا لمتغير العمر

يتضح من جدول (١٥) وشكل (١٢) وجود فروق في جودة الحياة الأسرية بين أفراد العينة ذوات السن من ٤٠ سنة فأكثر وكلا من أفراد العينة ذوات السن "من ٣٠ سنة لأقل من ٤٠ سنة ، أقل من ٣٠ سنة" لصالح أفراد العينة ذوات السن من ٤٠ سنة فأكثر عند مستوى دلالة (٠.٠١)، بينما توجد فروق بين أفراد العينة ذوات السن من ٣٠ سنة لأقل من ٤٠ سنة وأفراد العينة ذوات السن أقل من ٣٠ سنة لصالح أفراد العينة ذوات السن من ٣٠ سنة لأقل من ٤٠ سنة عند مستوى دلالة (٠.٠٥)، فيأتي في المرتبة الأولى أفراد العينة ذوات السن من ٤٠ سنة فأكثر حيث كانت جودة حياتهم الأسرية أكبر ، ثم أفراد العينة ذوات السن من ٣٠ سنة لأقل من ٤٠ سنة في المرتبة الثانية ، ثم أفراد العينة ذوات السن أقل من ٣٠ سنة في المرتبة الأخيرة .

جدول (١٦) الفروق في متوسط درجات أفراد العينة في جودة الحياة الأسرية تبعا لمتغير العمل

العمل	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	العينة	درجات الحرية	قيمة (ت)	الدلالة
تعمل	٦٦.٦٠١	٥.٩٨٠	١٤٢	٢٤٨	١٨.٢٩٣	دال عند ٠.٠١ لصالح العاملين
لا تعمل	٤٧.٤٣٨	٤.٣٢٧	١٠٨			

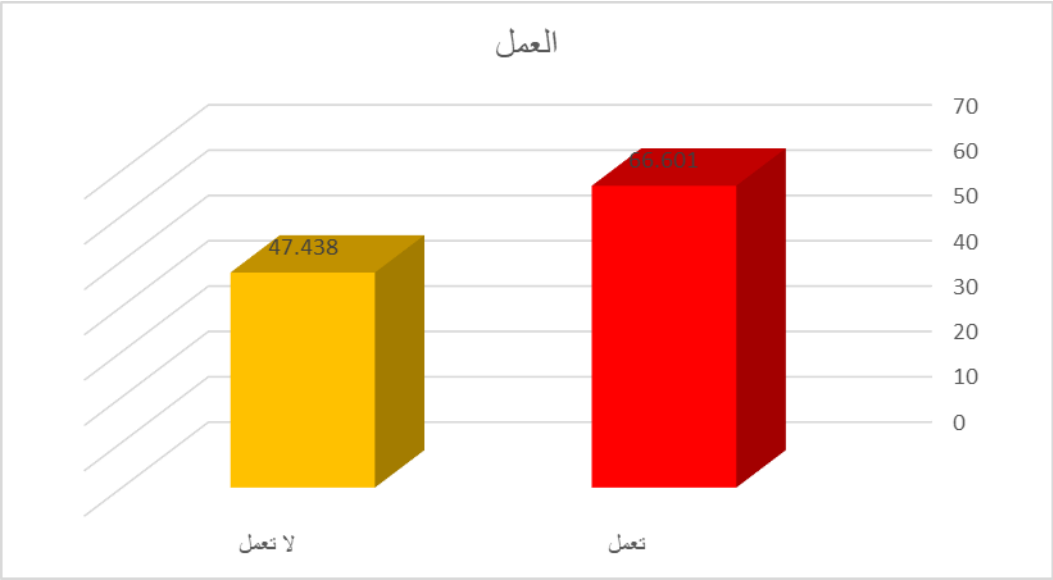

شكل (١٣) الفروق في متوسط درجات أفراد العينة في جودة الحياة الأسرية تبعا لمتغير العمل

يتضح من الجدول (١٦) وشكل (١٣) أن قيمة (ت) كانت (١٨.٢٩٣) وهى قيمة دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (٠.٠١) لصالح العاملين ، حيث بلغ متوسط درجة العاملين (٦٦.٦٠١)، بينما بلغ متوسط درجة غير العاملين (٤٧.٤٣٨) ، مما يدل على أن العاملين كانت جودة حياتهم الأسرية أكبر من غير العاملين .

جدول (١٧) تحليل التباين لدرجات أفراد العينة في جودة الحياة الأسرية تبعا لمتغير عدد أفراد الأسرة

عدد أفراد الأسرة	مجموع المربعات	متوسط المربعات	درجات الحرية	قيمة (ف)	الدلالة
بين المجموعات	١١٥٣٠.٣٢٥	٥٧٦٥.١٦٢	٢	٢٩.١١٥	٠.٠١ دال
داخل المجموعات	٤٨٩٠٨.٧٢٢	١٩٨.٠١١	٢٤٧		
المجموع	٦٠٤٣٩.٠٤٧		٢٤٩		

يتضح من جدول (١٧) إن قيمة (ف) كانت (٢٩.١١٥) وهى قيمة دالة إحصائيا عند مستوى (٠.٠١) ، مما يدل على وجود فروق بين درجات أفراد العينة في جودة الحياة الأسرية تبعا لمتغير عدد أفراد الأسرة ، ولمعرفة اتجاه الدلالة تم تطبيق اختبار شيفيه للمقارنات المتعددة والجدول التالي يوضح ذلك :

جدول (١٨) اختبار شيفيه للمقارنات المتعددة

عدد أفراد الأسرة	أقل من ٤ أفراد م = ٥٨.٨٥١	من ٤ أفراد الي ٦ أفراد م = ٤٥.١٣٨	من ٧ أفراد فأكثر م = ٤٣.٠٠٩
أقل من ٤ أفراد	-		
من ٤ أفراد الي ٦ أفراد	**١٣.٧١٣	-	
من ٧ أفراد فأكثر	**١٥.٨٤٢	*٢.١٢٩	-

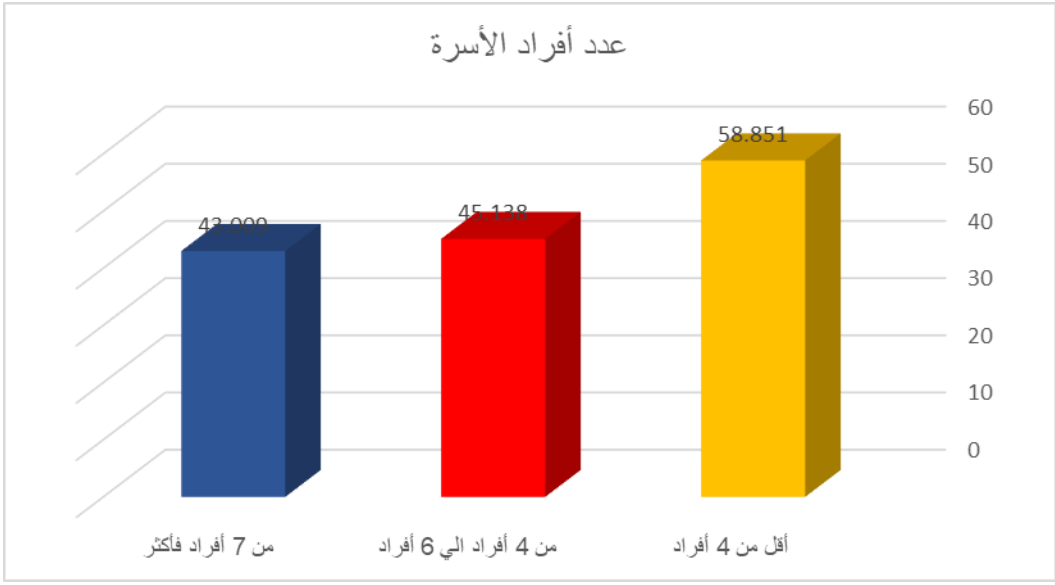

شكل (١٤) فروق درجات أفراد العينة في جودة الحياة الأسرية تبعا لمتغير عدد أفراد الأسرة

يتضح من جدول (١٨) وشكل (١٤) وجود فروق في جودة الحياة الأسرية بين الأسر أقل من ٤ أفراد وكلا من الأسر "من ٤ أفراد الي ٦ أفراد، من ٧ أفراد فأكثر" لصالح الأسر أقل من ٤ أفراد عند مستوى دلالة (٠.٠١)، بينما توجد فروق بين الأسر من ٤ أفراد الي ٦ أفراد والأسر من ٧ أفراد فأكثر لصالح الأسر من ٤ أفراد الي ٦ أفراد عند مستوى دلالة (٠.٠٥)، فيأتي في المرتبة الأولى الأسر أقل من ٤ أفراد حيث كانت جودة حياتهم الأسرية أكبر، ثم الأسر من ٤ أفراد الي ٦ أفراد في المرتبة الثانية، وأخيرا الأسر من ٧ أفراد فأكثر.

جدول (١٩) تحليل التباين لدرجات أفراد العينة في جودة الحياة الأسرية تبعا لمتغير الدخل الشهري للأسرة

الدخل الشهري للأسرة	مجموع المربعات	متوسط المربعات	درجات الحرية	قيمة (ف)	الدلالة
بين المجموعات	١١٦٢٤.٤٠٣	٥٨١٢.٢٠١	٢	٤٧.٧٤٦	٠.٠١ دال
داخل المجموعات	٣٠٠٦٧.٨٤٨	١٢١.٧٣٢	٢٤٧		
المجموع	٤١٦٩٢.٢٥١		٢٤٩		

يتضح من جدول (١٩) إن قيمة (ف) كانت (٤٧.٧٤٦) وهى قيمة دالة إحصائيا عند مستوى (٠.٠١) ، مما يدل على وجود فروق بين درجات أفراد العينة في جودة الحياة الأسرية تبعا لمتغير الدخل الشهري للأسرة ، ولمعرفة اتجاه الدلالة تم تطبيق اختبار شيفيه للمقارنات المتعددة والجدول التالي يوضح ذلك :

جدول (٢٠) اختبار شيفيه للمقارنات المتعددة

الدخل الشهري للأسرة	منخفض م = ٤٣.١٢٥	متوسط م = ٥٥.٢٤١	مرتفع م = ٦٧.١٧٦
منخفض	-		
متوسط	**١٢.١١٦	-	
مرتفع	**٢٤.٠٥١	**١١.٩٣٥	-

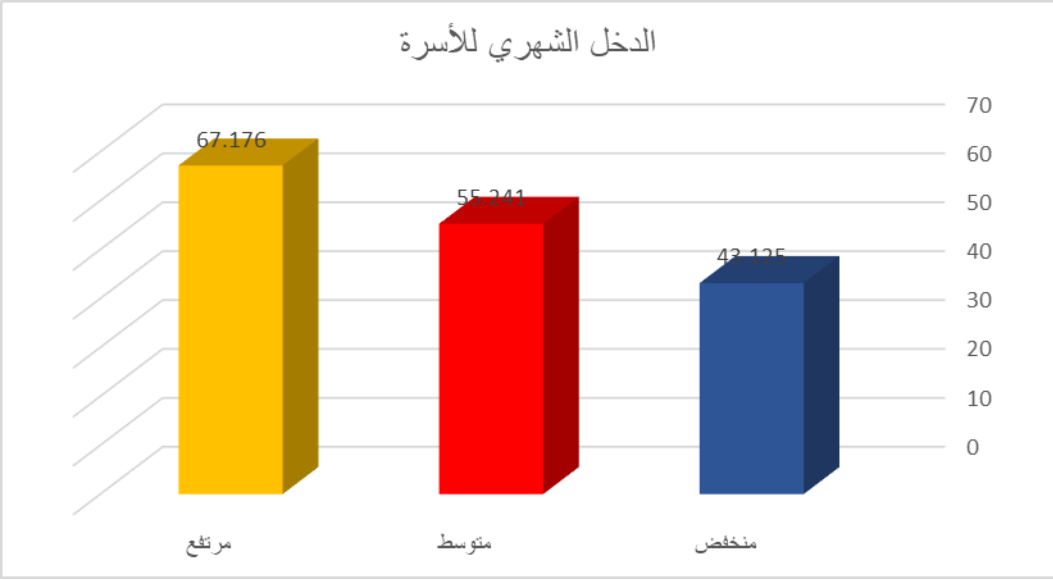

شكل (١٥) فروق درجات أفراد العينة في جودة الحياة الأسرية تبعا لمتغير الدخل الشهري للأسرة

يتضح من جدول (٢٠) وشكل (١٥) وجود فروق في جودة الحياة الأسرية بين الأسر ذوي الدخل المرتفع وكلا من الأسر ذوي الدخل المتوسط والمنخفض لصالح الأسر ذوي الدخل المرتفع عند مستوى دلالة (٠.٠١) ، كما توجد فروق بين الأسر ذوي الدخل المتوسط والأسر ذوي الدخل المنخفض لصالح الأسر ذوي الدخل المتوسط عند مستوى دلالة (٠.٠١) ، فيأتي في المرتبة الأولى الأسر ذوي الدخل المرتفع حيث كانت جودة حياتهم الأسرية أكبر ، ثم الأسر ذوي الدخل المتوسط في المرتبة الثانية ، وأخيرا الأسر ذوي الدخل المنخفض.

الفرض الثالث:

توجد علاقة ارتباطية بين محاور استبيان العنف ضد الزوجة ومحاور استبيان جودة الحياة الأسرية وللتحقق من صحة هذا الفرض تم عمل مصفوفة ارتباط بين محاور استبيان العنف ضد الزوجة ومحاور استبيان جودة الحياة الأسرية، والجدول التالي يوضح قيم معاملين الارتباط:

جدول (٢١) مصفوفة الارتباط بين محاور استبيان العنف ضد الزوجة ومحاور استبيان جودة الحياة الأسرية

	التفاعل الأسري	الاتصال الأسري	حل المشكلات واتخاذ القرارات	جودة الحياة الأسرية
العنف الجسدي	٠.٦٠٥-*	٠.٨٤٥-**	٠.٩١٥-**	٠.٧٣٨-**
العنف النفسي	٠.٨٠٣-**	٠.٦٢٩-*	٠.٧٦٢-**	٠.٧٨٠-**
العنف المالي	٠.٦٤٠-*	٠.٩٤٧-**	٠.٧١٥-**	٠.٨١٢-**
العنف الأسري ككل	٠.٧١٢-**	٠.٧٧٧-**	٠.٨٥٦-**	٠.٨٩٢-**

يتضح من الجدول (٢١) وجود علاقة ارتباط عكسي بين محاور استبيان العنف ضد الزوجة ومحاور استبيان جودة الحياة الأسرية عند مستوى دلالة ٠.٠١ ، ٠.٠٥ ، فكلما زاد العنف الممارس ضد الزوجة بمحاوره "العنف الجسدي ، العنف النفسي ، العنف المالي" كلما قل التفاعل الأسري ، كذلك كلما زاد العنف الممارس ضد الزوجة بمحاوره "العنف الجسدي ، العنف النفسي ، العنف المالي" كلما قل الاتصال الأسري ، كذلك كلما زاد العنف الأسري بمحاوره "العنف الجسدي ، العنف النفسي ، العنف المالي" كلما قل حل المشكلات واتخاذ القرارات ، فكلما زاد العنف الأسري بمحاوره "العنف الجسدي ، العنف النفسي ، العنف المالي" كلما قلت جودة الحياة الأسرية بمحاورها "التفاعل الأسري ، الاتصال الأسري ، حل المشكلات واتخاذ القرارات" .

الفرض الرابع:

تختلف نسبة مشاركة العوامل المؤثرة على جودة الحياة الأسرية

وللتحقق من هذا الفرض تم حساب الأهمية النسبية باستخدام معامل الانحدار (الخطوة المتدرجة إلى الأمام) للعوامل المؤثرة على جودة الحياة الأسرية ، والجدول التالي يوضح ذلك :

جدول (٢٢) الأهمية النسبية باستخدام معامل الانحدار (الخطوة المتدرجة إلى الأمام) للعوامل المؤثرة على جودة الحياة الأسرية

المتغير التابع جودة الحياة الأسرية	المتغير المستقل	معامل الارتباط	نسبة المشاركة	قيمة (ف)	الدلالة	معامل الانحدار	قيمة (ت)	الدلالة
	المستوى التعليمي	٠.٩٢٦	٠.٨٥٧	١٦٨.٢٤٦	٠.٠١	٠.٧٣٦	١٢.٩٧١	٠.٠١
	العمر	٠.٩٠٤	٠.٨١٨	١٢٥.٦٧٤	٠.٠١	٠.٦٨٣	١١.٢١٠	٠.٠١
	العمل	٠.٨٥٨	٠.٧٣٧	٧٨.٢٩٣	٠.٠١	٠.٥٨٣	٨.٨٤٨	٠.٠١
	الدخل الشهري للأسرة	٠.٨٣٠	٠.٦٨٨	٦١.٧٨٧	٠.٠١	٠.٥٢٧	٧.٨٦٠	٠.٠١

يتضح من الجدول السابق إن المستوى التعليمي كان من أكثر العوامل المؤثرة على جودة الحياة الأسرية بنسبة ٨٥.٧% ، يليه العمر بنسبة ٨١.٨% ، ويأتي في المرتبة الثالثة العمل بنسبة ٧٣.٧% ، وأخيرا في المرتبة الرابعة الدخل الشهري للأسرة بنسبة ٦٨.٨% .

الفرض الخامس:

تختلف الأوزان النسبية لأكثر أنواع العنف ضد الزوجة

وللتحقق من هذا الفرض تم إعداد جدول الوزن النسبي التالي:

جدول (٢٣) الوزن النسبي لأكثر أنواع العنف ضد الزوجة

العنف الأسري	الوزن النسبي	النسبة المئوية%	الترتيب
العنف الجسدي	٣٠١	%٣٤.١	الثاني
العنف النفسي	٣١٤	%٣٥.٦	الأول
العنف المالي	٢٦٧	%٣٠.٣	الثالث
المجموع	٨٨٢	%١٠٠	

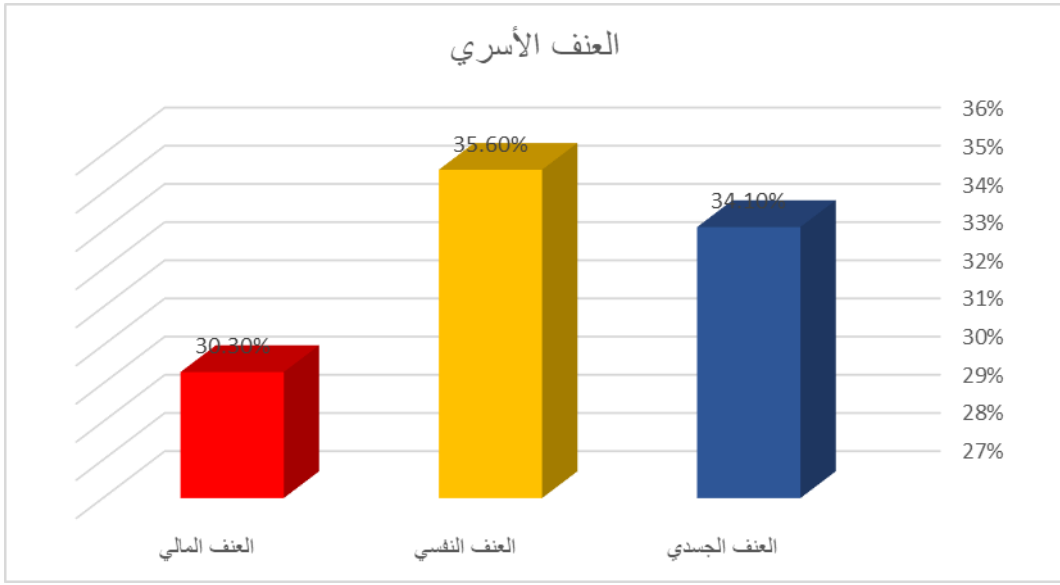

شكل (١٦) الوزن النسبي لأكثر أنواع العنف ضد الزوجة

يتضح من الجدول (٢٣) والشكل (١٦) أن أكثر أنواع العنف الممارس ضد الزوجة كان العنف النفسي بنسبة ٣٥.٦% ، يليه في المرتبة الثانية العنف الجسدي بنسبة ٣٤.١% ، ويأتي في المرتبة الثالثة العنف المالي بنسبة ٣٠.٣% .

الفرض السادس:

تختلف الأوزان النسبية لأولوية أبعاد جودة الحياة الأسرية

وللتحقق من هذا الفرض تم إعداد جدول الوزن النسبي التالي:

جدول (٢٤) الوزن النسبي لأولوية أبعاد جودة الحياة الأسرية

جودة الحياة الأسرية	الوزن النسبي	النسبة المئوية%	الترتيب
التفاعل الأسري	٢٥٨	٢٩.٤%	الثالث
الاتصال الأسري	٣٢٦	٣٧.٢%	الأول
حل المشكلات واتخاذ القرارات	٢٩٣	٣٣.٤%	الثاني
المجموع	٨٧٧	١٠٠%	

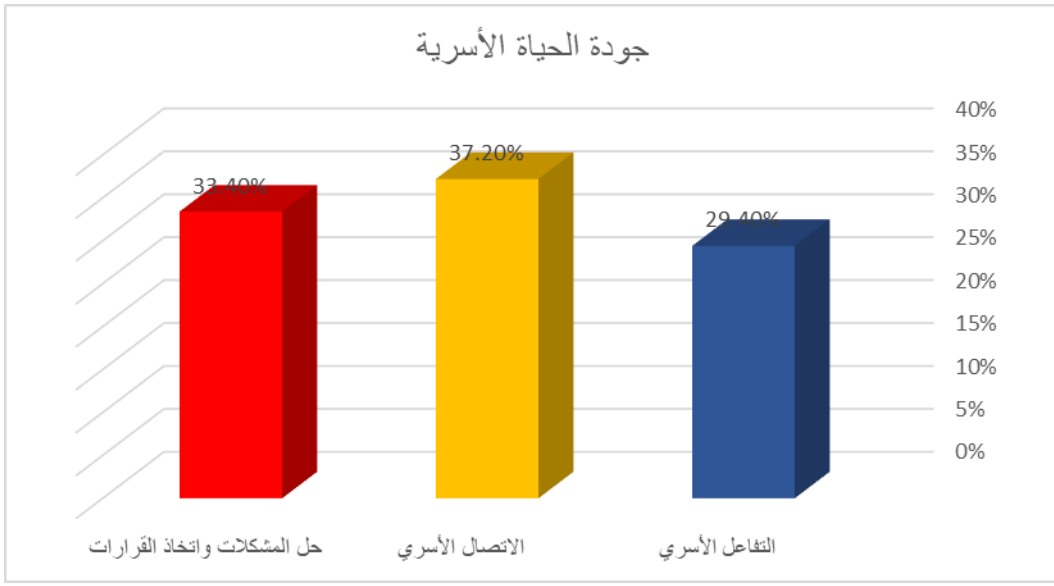

شكل (١٧) الوزن النسبي لأولوية أبعاد جودة الحياة الأسرية

يتضح من الجدول (٢٤) والشكل (١٧) أن أولوية أبعاد جودة الحياة الأسرية كان الاتصال الأسري بنسبة ٣٧.٢%، يليه في المرتبة الثانية حل المشكلات واتخاذ القرارات بنسبة ٣٣.٤%، ويأتي في المرتبة الثالثة التفاعل الأسري بنسبة ٢٩.٤%.

مناقشة النتائج وتفسيرها:

من خلال استعراض نتائج الإجابة عن السؤال الأول والسؤال الثاني اللذان يبحثان في الفروق بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول العنف الممارس ضد الزوجة، والفروق ذات الدلالة الإحصائية بين متوسط درجات أفراد العينة في جودة الحياة الأسرية تبعا لمتغيرات الدراسة (المستوى التعليمي، العمر، العمل، عدد أفراد الاسرة، الدخل الشهري).

نستنتج ما يلي:

- كشفت النتائج عن وجود فروق بين متوسطات استجابات أفراد العينة حول العنف الممارس ضد الزوجة حسب متغير المستوى التعليمي وتشير هذه النتيجة إلى أن المستوى التعليمي للزوجة يؤثر في درجة العنف، أي كلما انخفض المستوى التعليمي للزوجة أرتفع مستوى العنف الممارس ضدها، كذلك كشفت النتائج عن وجود فروق بين متوسطات استجابات أفراد العينة في جودة الحياة الأسرية لصالح أفراد العينة في المستوى التعليمي العالي حيث كانت جودة حياتهم الأسرية أكبر

تعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أن المستوى التعليمي العالي للمرأة ينعكس ايجاباً على تعاملها مع زوجها وكافة أفراد أسرتها حيث تمتلك القدرة على فهم الحقوق الزوجية والواجبات المناطة بها اتجاه زوجها وأبنائها ، وكذلك تمتلك القدرة على التواصل الفعال مع الزوج الذي يتضمن الفهم الجيد لطبيعة الزوج،

والحوار الهادف، والتعبير بدقة ووضوح عن وجهة نظرها، وأسلوب طرحها لآرائها ومناقشتها الأمر الذي يحد من وقوع الخلافات والمشكلات الزوجية.
كما تعزى نتيجة أن الزوجات ذوات التعليم العالي جودة الحياة الأسرية لديهن أكبر لأن معارف المرأة وخبراتها تزداد كلما أرتقى مستوى تعليمها فبالتالي تستطيع استثمار طاقاتها بشكل جيد، وتمتلك الوعي بألية التعامل مع المشكلات المختلفة والقدرة على اتخاذ القرارات الخاصة بها بأفراد أسرتها وتمتلك الوعي بأهمية التواصل والتفاعل الأسري لاستقرار علاقتها الزوجية وحياتها الأسرية فالزوجات المتعلمات تعليم عالي الأقدر على تحقيق السعادة الأسرية من خلال التوافق الزوجي والممارسات الإيجابية والتفاعلية في علاقاتها مع أفراد أسرتها.
وتختلف نتيجة الدراسة الحالية مع ما توصلت إليها دراسة محمد (٢٠١٩) من أن أكثر الفئات التعليمية تعرضا للعنف من اصحاب الشهادات الجامعية. ولا تتوافق أيضا مع ما توصلت إليه دراسة جودي ، مليوح (٢٠٢١) حيث أظهرت نتائجها عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية بين المستوي التعليمي للزوجة في درجات التواصل الزواجي مما يدل على أن المستوى التعليمي لا يؤثر في درجة التواصل الزواجي ضد الزوجة عند عينة المعنفات.

– كشفت النتائج عن وجود فروق بين متوسطات استجابات أفراد العينة حسب متغير العمر، وتشير هذه النتيجة إلى أن عمر الزوجة يؤثر في درجة تعرضها للعنف، بمعنى كلما كانت الزوجة أصغر سن كان مستوى ممارسة العنف ضدها مرتفع، وكلما كانت الزوجة أكبر سناً أنخفض مستوى العنف الممارس ضدها حيث أشارت النتيجة إلى أن أفراد العينة ذوات السن أقل من ٣٠ سنة احتلوا المرتبة الأولى حيث كانوا أكثر تعرض للعنف الزوجي بينما ذوات السن من ٤٠ سنة فأكثر احتلوا المرتبة الأخيرة. كذلك كشفت النتائج عن وجود فروق بين متوسطات استجابات أفراد العينة في جودة الحياة الأسرية لصالح أفراد العينة ذوات السن من ٤٠ سنة فأكثر حيث كانت جودة حياتهم الأسرية أكبر
وتعزو الباحثة هذا النتيجة إلى أن كلما كانت المرأة أكبر سناً كانت أكثر نضجاً وخبرة في التعامل مع الزوج وأكثر قدرة على فهم شخصيته وطبائعه بحكم العشرة وعمر العلاقة الزوجية بينهما، بخلاف بداية الحياة الزوجية التي قد تحدث فيها الكثير من الخلافات والصراعات ويكون مرجعها لاختلاف ظروف التنشئة الاجتماعية والثقافية بين الطرفين ولكن مع المرور بالكثير من التجارب والمواقف والخبرات الحياتية عبر سنوات الزواج يصبح هناك نضج في العلاقة الزوجية واكثر قدرة على احتواء الخلافات وحل المشكلات.
وهذه النتيجة تتفق مع ما توصلت إليه دراسة (محمد، ٢٠١٩) من أن الفئة العمرية التي تتراوح ما بين (٢٠-٣٠) أكثر فئة عمرية معرضة للعنف الأسري، وتختلف نتيجة الدراسة الحالية مع ما توصلت إليه دراسة (كساب٢٠١١م) والتي أشارت إلى أن الفروق ذات دلالة إحصائية بين عمر الزوجة والعنف الممارس ضدها كانت لصالح الزوجات في الفئة العمرية (٣٥-٣٠).

– كشفت النتائج عن وجود فروق بين متوسطات استجابات أفراد العينة حول العنف الممارس ضد الزوجة حسب متغير العمل مما يدل على أن الزوجات غير العاملات كانوا أكثر تعرض للعنف من العاملات، كما كشفت النتائج عن وجود فروق بين متوسطات استجابات أفراد العينة في جودة الحياة الأسرية لصالح العاملات حيث كانت جودة حياتهم الأسرية أكبر من غير العاملات.

وتعزى هذه النتيجة إلى أن رؤية المملكة ٢٠٣٠ تضمنت العديد من الأهداف والمبادرات والبرامج والمشاريع التي اتاحت للمرأة السعودية فرص عمل مناسبة في العديد من الجهات الحكومية والخاصة وذلك بهدف استثمار طاقتها وتنمية مواهبها وبناء مستقبلها والإسهام في تنمية مجتمعها واقتصاد بلادها ، وبذلت جهود كبيرة لتحسين وضع المرأة من خلال اصدار العديد من الأنظمة والقرارات وسن التشريعات لحماية حقوقها وتعديل بعض أنظمة العمل لتساعد على توفير بيئة مرنة وملائمة لظروفها ولتحقيق ذلك أطلقت المملكة من خلال وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية العديد من المبادرات و البرامج لتشجع المرأة على المشاركة في سوق العمل على سبيل المثال : شجعت المرأة للعمل عن بعد والعمل المرن ، فضلا عن العديد من البرامج لدعم ضيافة أطفال المرأة العاملة و دعم تكاليف حضانتهم عبر إطلاق برنامج (قرّة) الذي يمكن المرأة من الالتحاق بسوق العمل وهي مطمئنة على رعاية أطفالها في مراكز حضانة مؤهلة. كذلك سهلت على المرأة العاملة الحصول على وسائل مواصلات آمنه وبتكاليف منخفضة من خلال إطلاق برنامج (وصول) وبعد حصـــول الزوجة في السعودية على الكثير من الحقوق والامتيـــازات من فرص العمل الملائمة لظروفها وسن الأنظمة والتشريعات لحماية حقوقها بخروجها للعمل تحسن وضعها المالي واستقلت اقتصاديا عن الزوج وأصبحت قراراتها المادية بيدها وبإمكانها أن تساهم في التكاليف والأعباء المالية للأسرة، مما ساهم في التخفيف من العبء المادي على الزوج كما يمكن بخروجها للعمل تخلصت من علاقة التســـــلط والتبعية للزوج وأصبحت أكثر استقلالية وعمل المرأة يكسبها مهارة شخصية واجتماعية تزيد من ثقة بنفسها وتقديراً لذاتها مما ينعكس بشكل إيجابي على صحتها النفسية ومنطقياً تكون درجة مستوى جودة الحياة الأسرية لدى المرأة العاملة أكبر من غيرها حيث يعتبر الرضا عن الحياة والرضا عن الذات والفرص المتاحة لزيادة دخل الأسرة من أهم مؤشرات جودة الحياة الأسرية.

وتختلف هذه النتيجة عما توصلت إليه دراسة كلا من (كساب، ٢٠١١) والتي أشارت إلى أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية ما بين عمل المرأة وتعرضها للعنف الجسدي أي أنه كلما كانت الزوجة عاملة كلما كان هناك ممارسة عالية للعنف ضدها ودراسة (محمد، ٢٠١٩) التي توصلت أن النساء العاملات أكثر عرضة للعنف الأسري.

- كشفت النتائج عن وجود فروق بين متوسطات استجابات أفراد العينة حول العنف الممارس ضد الزوجة حسب متغير عدد أفراد الأسرة حيث جاءت في المرتبة الأولى الأسر من ٧ أفراد فأكثر كانوا الزوجات أكثر تعرض للعنف، ثم الأسر من ٤ أفراد الي ٦ أفراد في المرتبة الثانية، وأخيرا الأسر أقل من ٤ أفراد. وتشير النتيجة إلى أنه كلما زاد عدد أفراد الأسرة كلما أرتفع مستوى العنف الممارس ضد الزوجات، وكلما قل عدد أفراد الأسرة كلما أنخفض العنف الذي تتعرض له الزوجة، كذلك كشفت النتائج عن وجود فروق بين متوسطات استجابات أفراد العينة في جودة الحياة الأسرية لصالح الأسر أقل من ٤ أفراد حيث كانت جودة حياتهم الأسرية أكبر.

وتعزو الباحثة هذه النتائج إلى أن زيادة حجم الأسرة يزيد من الأعباء الملقاه على كاهل الزوجين من الاهتمام والرعاية وتوفير فرص الحياة الكريمة لكافة أبنائها على اختلاف احتياجاتهم ومتطلباتهم وذلك يؤثر سلباً على مستوى الرفاهية لدى الأسرة، تحديداً إذا كانت الأسر من الطبقات الاقتصادية

المنخفضة، فزيادة المتطلبات المادية للأسرة وعدم قدرة رب الأسرة على القيام بكافة مسؤولياته اتجاه أفراد أسرته أو تقصيره في حقهم تشكل ضغطا كبير قد يدفعه للتعبير عن غضبه أو إحباطه بالعنف ، وزيادة عدد أفراد الأسرة قد ينتج عنه إهمال الزوجة أو تقصيرها في حق زوجها أو أبنائها مما يؤدي إلى ممارسة عنف الزوج ضدها ، كما أن زيادة حجم الأسرة قد يؤثر سلباً على علاقات التفاعل والتواصل بين الزوجين مما ينتج عنه قلة المشاركة في اتخاذ القرارات أو حل المشكلات الأسرية التي تواجه الأسرة، وهذا بدوره يؤثر على جودة حياتهم الأسرية على العكس من الأسر صغيرة الحجم التي يسهل على رب الأسرة توفير متطلبات الحياة لأفرادها من الأساسيات إلى الكماليات، هذا من الناحية المادية أما من الناحية الاجتماعية فإن صغر حجم الأسرة يتيح فرصاً أكبر لمشاركة الزوجين في اتخاذ القرارات وحل المشكلات، واكتشاف احتياجات ومتطلبات أفراد الأسرة والقدرة على رعايتهم والاهتمام بكافة شؤونهم وكلما كان عدد أفراد الأسرة صغير كلما زاد تفاعلهم وتواصلهم ومشاركتهم ومساندتهم لبعضهم البعض وكل هذا بلا شك يؤثر بصورة إيجابية على جودة حياتهم.

- كشفت النتائج عن وجود فروق بين متوسطات استجابات أفراد العينة حول العنف الممارس ضد الزوجة حسب متغير الدخل الشهري فيأتي في المرتبة الأولى الأسر ذوي الدخل المنخفض حيث كانوا الزوجات في تلك الأسر أكثر تعرض للعنف، ثم الأسر ذوي الدخل المتوسط في المرتبة الثانية، وأخيرا الأسر ذوي الدخل المرتفع.

كذلك كشفت النتائج عن وجود فروق بين متوسطات استجابات أفراد العينة في جودة الحياة الأسرية لصالح الأسر ذوي الدخل المرتفع حيث كانت جودة حياتهم الأسرية أكبر.

وتعزو الباحثة هذه النتائج إلى الضغوطات الاقتصادية التي تعانيها الأسر ذوي الدخل المحدود والتي تتمثل في ظروف المعيشة الصعبة والأعباء المالية لتلبية احتياجات الأسرة، تحديداً إذا كان يعاني الزوج من تراكم الديون والتي تمثل ضغطاً نفسياً ومعنوياً؛ مما يدفعه إلى تفريغ انفعالاته على الزوجة وممارسة العنف اتجاهها، ومما لاشك فيه أن الحالة الاقتصادية للأسرة لها تأثير على جودة حياة أفردها فالمستوى المادي المرتفع للأسرة يوفر الإمكانيات المادية للمتطلبات الأساسية والترفيهية والاحتياجات الكافية للزوجة وكافة أفراد الأسرة والتي بدورها تخلق لديهم الشعور بالرضا والسعادة لتوفر سبل الراحة والرفاهية لحياتهم اليومية، كما تخلق نظرة تفاؤلية وطموحة عن الحياة والمستقبل ، على العكس من الأسر ذوي الدخل المحدود التي لا تستطيع أن توفر الكفاية المادية للزوجة والأبناء فيعاني أفرادها من مشاعر النقص والحرمان والتي بلا شك تؤثر بشكل كبير على مستوى جودة حياتهم. وهذه النتيجة تتفق مع ما توصلت إليه دراسة كلا من (السويدي، ٢٠١٣) و (الحياصات ،٢٠١٦) والتي أشارت إلى أن أهم الأسباب وراء مشكلة العنف ضد الزوجة هي تدني مستوى دخل الأسرة، وكذلك تتفق مع ما توصلت إليه دراسة (محمد،٢٠١٩) حيث تبين ان العامل الاقتصـــــادي يلعب دورا هاما في ارتكاب العنف ضد المرأة داخل الأسر.

- كشفت النتائج عن وجود علاقة ارتباط عكسي بين محاور استبيان العنف ضد الزوجة ومحاور استبيان جودة الحياة الأسرية، فكلما زاد العنف الأسري بمحاوره "العنف الجسدي، العنف النفسي، العنف المالي" كلما قلت جودة الحياة الأسرية بمحاورها "التفاعل الأسري، الاتصال الأسري، حل المشكلات واتخاذ القرارات". وتعني هذه النتيجة أنه كلما تعرضت الزوجة للعنف الزواجي جسدياً أو

نفسياً أو مالياً كلما قل تفاعلها وضعف تواصلها مع زوجها وأفراد أسرتها، وغالباً لا تشارك في اتخاذ القرارات وحل المشكلات الأسرية.

وترجع الباحثة هذا لأسباب أن الزوجة إذا تعرضت للعنف مهما كانت أشكاله تعيش ضغوطات نفسية كشعورها بالظلم أو احساسها بالإذلال والمهانة والقلق والخوف من زوجها بالتالي تفتقر للإحساس بالسعادة والطمأنينة النفسية مما ينتج عنه ضعف الروابط التفاعلية والعلاقة الإيجابية بينها وبين زوجها ، وفقدان الإحساس بالمبادرة واتخاذ القرار حيث يعد العنف من أهم أسباب غياب التواصل والتفاعل بين الزوجين والذي بدوره قد يؤثر حتى على تواصلها وتفاعلها مع كافة أفراد الأسرة ، وإذا ضعف أو انعدم التواصل والتفاعل بأي صورة من صوره كالحوار والتشاور والتفاهم والتوافق والإقناع بين الزوجين بلا شك تنعدم لديهم القدرة على اتخاذ القرارات الصائبة ومواجهة المشاكل الأسرية.

وتتفق هذه النتائج مع ما توصلت إليه دراسة عنو (٢٠١١م) من أن هناك علاقة ارتباطية إيجابية بين ارتفاع الدرجات على العنف الزوجي وانخفاض الدرجات على الرضا عن الحياة، أي أنه كلما كانت الزوجات عرضة للعنف الزواجي كلما كن لا يتمتعن بشعور الرضا عن الحياة.

- كشفت النتائج عن وجود اختلاف في نسبة مشاركة العوامل المؤثرة على جودة الحياة الأسرية لصالح

المستوى التعليمي حيث أنه أكثر العوامل المؤثرة على جودة الحياة الأسرية

ويعزى ذلك إلى أن ارتقاء المرأة السعودية في المستوى التعليمي من أهم العوامل التي أدت إلى تغير وضعها في الأسرة عن السابق حيث أن ارتفاع المستوى التعليمي يرفع من مستوى وعي وإدراك الزوجة لذاتها وما تقدمه من أدوار لأسرتها والتعليم يكسب الزوجة الوسائل والأدوات للتواصل والتفاعل الايجابي مع زوجها وأبنائها لتحقيق التوافق الأسري كم أن التعليم يكسب الزوجة القدرة على اتخاذ القرارات الخاصة بالأسرة

فالمرأة المتعلمة أكثر قدرة على بناء علاقة أسرية ناجحة.

- كشفت النتائج أن أكثر أنواع العنف الممارس ضد الزوجة كان العنف النفسي، يليه العنف الجسدي، يليه العنف المالي.

وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أن تعرض الزوجة لاي نوع من أنواع العنف سواء كان جسدياً أو لفظياً أو مالياً أو جنسياً يولد لديها عنفاً نفسياً، فإذا تعرضت لاي عنف يشكل لها إساءة نفسية تتأثر بها صحتها النفسية، وقد يكون العنف النفسي هو الأكثر شيوعاً من أنماط العنف الأخرى لأنه لا يترك أثاراً ظاهرة وملموسة كالعنف الجسدي وقد يحتاج لدلائل أو قرائن على اثبات وقوعه، إضافة لأن العقوبات التي فرضتها المملكة العربية السعودية والتي تصل للسجن والغرامة بحق المعتدين من الرجال على النساء. أصبحت رادعاً لكثير من الأزواج عن ممارسة أي نوع من العنف قد يحدث أثار أو يقوم عليه اثبات.

وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة كلا من السويدي (٢٠١٣) والتي أشارت إلى أن العنف النفسي يأتي في مقدمة أنماط العنف الممارس ضد المرأة يليه العنف اللفظي، ثم العنف الجسدي. وتتفق أيضا مع دراسة البوسعيدي (٢٠٢٠) التي توصلت إلى أن العنف النفسي يأتي في مقدمة أشكال العنف الممارس ضد الزوجة، ثم العنف الاقتصادي، وفي المرتبة الأخيرة العنف الجسدي.

وتختلف مع ما توصلت إليه دراسة كلا من: الحياصات (٢٠١٦) التي أشارت إلى أن أكثر أشكال العنف انتشارا العنف الجسمي، ويليه العنف النفسي. ودراسة محمد (٢٠١٩) التي توصلت إلى أن أهم أشكال العنف الممارس اتجاه الزوجة العنف المادي-الجسدي- المتمثل في الضرب، يليها العنف المعنوي- النفسي- المتمثل في السخرية والخيانة والهجر.

- **كشفت النتائج أن أولوية أبعاد جودة الحياة الأسرية كان الاتصال الأسري، يليه حل المشكلات واتخاذ القرارات، ويأتي في المرتبة الأخيرة التفاعل الأسري.**

وترجع الباحثة هذه النتيجة لأن الاتصال الأسري الركيزة الأساسية التي تقوم عليها العلاقة الأسرية بشكل عام والعلاقة الزوجية بشكل خاص، فهو الوسيلة التي ينقل بها كل طرف للأخر مشاعره ويعبر من خلالها عن افكاره وآراءه والعلاقات الأسرية القائمة على الاتصال الإيجابي والحوار البناء والتشاور والتفاهم بين أفرادها تكون مفعمة بالاستقرار والتوافق التي تصل بالزوجين والأبناء إلى مواجهة صعوبة الحياة والمشاركة في اتخاذ القرارات وحل المشكلات الأسرية والتي بلا شك تكون مؤشراً لجودة التفاعل الأسري بينهم.

التوصيات:

١. **تنظيم حملات إعلامية واسعة لمناهضة العنف ضد المرأة بمختلف أنواعه ونشر العقوبات التي وضعتها المملكة العربية السعودية للعنف الأسري.**
٢. **إصدار المزيد من الأنظمة والعقوبات الصارمة التي تُجرّم العنف ضد المرأة بكافة أنواعه ومستوياته.**
٣. **إدراج حقوق المرأة في الإسلام والتصدي للعنف الأسري الموجه ضدها ضمن المناهج الدراسية في كافة المراحل التعليمية.**
٤. **تشجيع الدراسات والبحوث التربوية التي تهتم بتحليل ظاهرة العنف ضد المرأة وتشخيص أسبابها وبيان آليات معالجتها.**
٥. **الاهتمام بنشر ثقافة جودة الحياة الأسرية في المجتمع.**
٦. **تحسين جودة الحياة الأسرية من خلال:**
   - **تأسيس مراكز متخصصة لذلك.**
   - **تنظيم محاضرات وندوات وورش عمل للشباب والفتيات تتناول مفهوم جودة الحياة الأسرية ومقوماتها.**
   - **وضع برامج ارشادية وتوجيهية للأزواج تهدف إلى تحسين جودة الحياة الأسرية لديهم.**

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: المراجع العربية

١- ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، بيروت – لبنان: دار الكتب العلمية

٢- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين (١٩٥٦). لسان العرب، دار الصادر للطباعة والنشر، بيروت: لبنان.

٣- أبو داود، سليمان السِّجِسْتاني، (د.ت) .صحيح سنن أبي داود، باب : في حق المرأة على زوجها، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، صيدا - بيروت : المكتبة العصرية.

٤- أحلام بن صبره وأمينة بن حماده (٢٠١٩م). جودة الحياة الأسرية وعلاقتها بالمشكلات السلوكية لدى الأبناء، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم النفس ، جامعة محمد الصديق بن يحي ، رسالة ماجستير غير منشورة.

٥- أماني عبد المقصود عبد الوهاب وسميرة محمد شند (٢٠١٠). جودة الحياة الأسرية وعلاقتها بفاعلية الذات لدى عينة من الأبناء المراهقين، المؤتمر السنوي الخامس عشر، ، جامعة عين شمس، مصر.
الأمم المتحدة. إعلان القضاء على العنف ضد المرأة. نيويورك: الأمم المتحدة.

٦- البكري، مشاعل محسن (٢٠١٥). مجالات العنف الأسري وسبل علاجه. الرياض: دار عالم الكتب.
البوسعيدي، خلفان بن سالم بن خلفان (٢٠٢٠م). أشكال العنف الممارس ضد المرأة واستراتيجيات الحد منه لدى عينة من النساء المتزوجات بوالية بركاء، كلية التربية، لجامعة الإسلامية العالمية – ماليزيا المجلة الالكترونية الشاملة متعددة التخصصات، العدد ٢٧.

٧- الترمذي، محمد بن عيسى(١٩٧٥م). سنن الترمذي، باب: ما جاء في كراهية إتيان الحائض، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ط ٢، مصر: مكتبة مصطفى البابي الحلبي.

٨- جودي ، فاتن . مليوح ، خليدة (٢٠٢١م). التواصل الزواجي وعلاقته بالعنف الزواجي ضد الزوجة -دراسة ميدانية على عينة من الزوجات المعنفات بولاية بسكرة، مجلة العلوم الإنسانية لجامعة أم البواقي، المجلد ٨ ، العدد (٠٣)، ديسمبر ٢٠٢١م.

٩- حسين، سامي جلال، وعلي، إسماعيل أبا بكر (٢٠٢١م). فقه الأسرة ودوره في المعالجة التشريعية للعنف الأسري في إقليم كردستان، المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد ١٩.

١٠- الحياصات، ناديا (٢٠١٦). أسباب وأشكال العنف ضد الزوجة في المجتمع الأردني "دراسة ميدانية"، مجلة دراسات ، العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد ٤٣، الملحق ٤.

١١- رشيد ، مريفان مصطفى (٢٠١٦). جريمة العنف المعنوي ضد المرأة، ط١، القاهرة. المركز القومي للإصدرات القانونية.

١٢- رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ https://www.vision2030.gov.sa

١٣- سليمان، سناء محمد (٢٠٠٨). مشكلة العنف والعدوان لدى الأطفال والشباب، سلسلة ثقافة سيكولوجية للجميع (١٥) ، القاهرة : عالم الكتب.

١٤- السويدي ، إحسان مصبح (٢٠١٣م). المرأة المعنفة في مجتمع الإمارات الأشكال والأسباب والآثار (دراسة ميدانية على عينة من المعنفات في مجتمع الإمارات)، رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة الشارقة . الشارقة.

١٥- عبد الله قازان، (٢٠١٧).العنف الموجه ضد الزوجة في الأسرة الأردنية أشكاله ومرتكزاته الجذرية، مجلة دراسات للعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد ٤٤، العدد ٠٣، عمان، الأردن.

١٦- عبيدات، ذوقان وآخرون (٢٠٠١م): البحث العلمي: مفهومه وأدواته وأساليبه، ط٧، عمان: دار الفكر.

١٧- عنو، عزيزة (٢٠١١). العنف الزواجي وعلاقته بأبعاد الرضا عن الحياة وببعض المتغيرات النفسية لدى المرأة الجزائري ، مجلة العلوم الإنسانية ، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر ، عدد- 3 .

١٨- قرماش ، كاتية "العنف ضد المرأة– تعدد صور التجريم وصعوبة الإثبات– " مجلة جيل حقوق الإنسان ، العام الخامس ، العدد : ٢٨ مارس .٢٠١٨م.

١٩- كساب، عبد الرحمن محمود (٢٠١١). أشكال العنف الموجه ضد الزوجات في المجتمع الأردني وعلاقته بالخصائص الديمغرافية والثقافية للزوجين (دراسة ميدانية عن الزوجات المعنفات في محافظة العاصمة-عمان) ، رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة مؤتة. الأردن

٢٠- محمد، انيس شهيد (٢٠١٩). العنف الاسري والمرأة العاملة دراسة ميدانية في مدينة الديوانية، مجلة لارك للفلسفة اللسانيات والعلوم الاجتماعية، العدد (٣٤)، الإصدار ١-٧، أبحاث علم الاجتماع.

٢١- مركز رؤية (٢٠١٠).العنف الأسري بين المواجهة والتستر، الرياض.

٢٢- المطيري، عبد المحسن عمار.(٢٠٠٦) العنف الأسري وعلاقته بانحراف الأحداث لدى نزلاء دار الملاحظة الاجتماعية بمدينة الرياض ، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض.

٢٣- مقال بعنوان: ارتفاع نسب حالات العنف الأسري والمرأة الضحية الأولى. موقع الجمعية الوطنية لحقوق الإنسانhttps://nshr.org.sa/infocenter/?press

٢٤- موقع الجمعية الوطنية لحقوق الإنسان، المملكة العربية السعودية، مركز المعلومات، التقرير السنوي الخامس عشر ٢٠١٨ م(nshr.org.sa)

٢٥- موقع جريدة عكاظ، خبر بعنوان : "النيابة و٥٠ ألف غرامة عقوبة الاعتداء على المرأة". الأربعاء ٢٥ / نوفمبر/٢٠٢٠مhttps://www.okaz.com.sa/news/local/2049533

٢٦- موقع وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية، https://hrsd.gov.sa/ar/news

ثانيا: المراجع الأجنبية

Park,J; Hoffman,L; Marquis,J & Nelson,L(2003). Toward assessing family outcomes of service delivery. validation of family quality of life survery. Journal of intellectual disability research, 47(415), pp.367.384

Smith,B& Turnbull,A.P (2005) .Linking positive behavior support to family quality of life outcomes. Journal of positive behavior interventions , 7(3),pp.174.180